كتاب التلخيص في الطب

[illegible]


٤٦٠٤
كتاب التلخيص
برسم خزانة المقر
العالي القضائي الكبيري
الاصيلي العريقي ذي الرياستين
السعدي ناظر الخواص الشريفة
والجيوش المنصورة عمرها
الله بطول بقايه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اختص نوع الانسان باعدل المزاجات ❀
جاعل مزاج بدنه اعدل مزاج الحيوانات ❀ واهب الصحة
ومزيل الاسقام ❀ اما بعد ❀ فلما كان الطب مأمورا به
وكانت الحاجة ماسة اليه بينت الحكماء فضله بشرف موضوعه
اعني بدن الانسان الذي هو اشرف مواليد الاركان ❀ وحفظ
الصحة واسترجاعها ❀ وموقوف العالم به على عجايب مصنوعات
الله ❀ وغرايب مخلوقاته ❀ واطلاعه على الاسرار
المودعة في الاعضاء البسيطة والمركبة ❀ والاسرار المودعة
في الادوية المفردة والمركبة ❀ فاما الاسرار المودعة في
الاعضاء ❀ اما البسيطة كالعصب في تأدية الحس والحركة الى

الاعضاء

الاعضاء ❀ واما المركبة كالانثيين لابقاء النسل ❀ واما الاسرار
المودعة في الادوية ❀ اما المفردة الحيوانية كمنفعة السرطانات
في قرحة الرية وما الجمة في جبر الاعضاء المكسورة ❀ واما المفردة
النباتية كمنفعة لحا شجرة الانجبار في قطع الدم وكدهن القاوند
في ازالة السعال المزمن الاوجاع الباردة ❀ واما المفردة
المعدنية كالياقوت في تفريح القلب وتسكين العطش اذا امسك في الفم
والنفع من الطاعون ❀ وكمنفعة الزمرد في اسهال الدم شربا
وتعليقا على السرة ❀ واما المركبات فاكثر من ان تحصى ويأتي
ذكرها ان شا الله ❀ ولما كان المقر المخدومي القضائي السعدي
عمدة الملوك والامراء ❀ ذخر المساكين والفقراء
ناظر الخواص الشريفة ❀ والجيوش المنصورة ❀

محيي العلم وأهله * بجزيل عطاياه وفضله * المشار إليه

بقول الشاعر *

ألم يكفه أن أذهب الفقر بالغنى عن الناس حتى أذهب الجهل

بالعلم *

وقوله *

حلفت أنك معدوم النظير فما راجعت فكري ولا

استثنيت في حلفي *

متعه الله بما خوله * وضاعف له من النعمة ما نوله *

ممن يحب على امتثال أوامره * والسعي إلى ما تبدو به

نوادره * قد أشار أن أضع له مختصرا في الطب يشتمل

به على حفظ صحته الكريمة واسترجاعها بإذن الله إن احتيج فأسعفت

عن ذلك لما أعلمه من نفسي من القصور *

كيف الوصول إلى سعاد ودونها قلل الجبال ودونهن حتوف

قال الأوحد أبقراط العمر قصير * والصناعة طويلة

والوقت ضيق * قال أستاذ المتأخرين شيخ الكل

في الكل الشيخ قطب الدين الشيرازي نور الله ضريحه *

إن الطبيب يحتاج إلى الوقوف على علوم متعددة * منها

علم الهندسة ليتعرف بها أشكال الجراحات لأن الجراحة المدورة

عسرة البرء والجراحة المثلثة والمربعة سهلة البرء إذ كانت

لها زوايا يبتدي باب اللحم منها * وعلم الطبيعي لأن الطب

فرع من فروعه فلا جرم أكثر مباحث الطب لا تتيسر إلا بمعرفته

وعلم النحو لاختلاف إعرابه وصيغه * وعلم النجوم والحاجة

له من وجهين أحدهما لتعرف أطوال البلدان وعروضها
ومسامتات الكواكب لها فيعرف طبايع الأغذية والأدوية
والأهوية والمياه بحسب كل بلد والاخر علم الاحكام والحاجة
إليه من وجوه أحدها أن يستعمل الدواء في الوقت المختار
الذي يكون القمر فيه ممازجا للسعود من شكل موافق الثاني
ان زيادة نور القمر تاثير في زيادة الرطوبات ونقصانها فيعرف
بسبب ذلك ايام البحارين وادوارها الثالث معرفة حال
القمر عند ابتداء المرض وبأي كوكب كان متصلا ومع أي كوكب كان
منحوسا أو نحسا ويعرف حال الكواكب المتحيرة فإن احتراقها
وسوء حالها وسعادتها ونحوسها وتشريقها وتغريبها يؤثر في
المرض والمريض وهذا إذا لم يعرف مولد المريض وأما إذا عرف



وقت الابتداء ينظر إلى كوكب الأصل وعرف احوال البيوت
ثم ينظر إلى وقت انتهائه وأحوال بيوته وينظر إلى طالع وقت
ابتداء المرض فحينئذ يعرف ما تؤول إليه حال المريض فيدبره
الرابع ان يجتهد أن لا يدخل على المريض إلا بطالع محمود الخامس
أنه إن كان رقاد المريض في موضعه في وقت رديء نقله إلى موضع آخر
بطالع محمود والله أعلم بحقائق الأمور ● وعلم الموسيقي
ليتعرف منه احوال النبض فإن في النبض مشابهة للأمور التي
تتألف منها صناعة الموسيقي وذلك أن النسب التي تكون بين
أزمنة النبضات في السرعة والتواتر كالنسب التي بين الأزمنة
المتخللة للنقرات والنسب التي تكون بين أحوال النبضات
في القوة والضعف ومقادير انبساط العرق كالنسب التي بين أحوال

النغم في الحدة والثقل وما يلحق اختلاف النبضات من النظام وعدمه
كالذي يلحق ازمنة الايقاعات ومقادير النغم من الاتفاق وعدمه
وكذلك ما يلحق النبضات من الاستوا والاختلاف ⊛ وأما
علم المنطق خصوصاً معرفة الكليات الخمس منه فاحتياجه اليها
من وجهين أحدهما معرفة حدود الأمراض وحدود أنواعها
ورسومها وأن الحد مركب من الجنس والفصل والرسم من الجنس
والخاصة الثاني أنه لابد له من تشخيص المرض وأن يعرف المرض
ما هو لأن الحكم على الشيء فرع تصوره ثم يعلم انه ينقسم الى قسمين
بسيط ومركب أما البسيط ينقسم الى ثلثة أقسام ، سوء مزاج
وسوء تركيب ، وتفرق اتصال أما سوء المزاج فينقسم الى قسمين
ساذج ، ومادي أما المادي الصفراوي فقد يكون حمى

وقد

وقد يكون غيرها والحمى المادية الصفراوية قد تكون عن صفرا خالصة
وقد لا يكون والذي عن صفرا خالصة فقد تكون داخل العروق
وقد تكون خارجها فبهذا الطريق من التقسيم ينتهي الطبيب
من أعم الأحوال وهو كونه مرضاً مزاجياً مادياً حمى صفراوية
خالصة داخل العروق فحينئذ يقدر على العلاج بأسهل الوجوه
فما لم يعرف الجنس وما اشبهه والفصل وما اشبهه وكيفية
انقسام الجنس بالفصول إلى الأنواع لم يمكنه معرفة هذا التفصيل
ثم استخرت الله تعالى وقمت لسؤاله على قدم الطاعة
وبذلت الجهد حسب الاستطاعة ووضعته سالكاً
فيه الاختصار اتكالاً على ذهنه السليم وطبعه المستقيم
ورتبته على ابواب وفصول لتسهل مطالعته ولتثبت في

وهو كونه مرضا الى اخص الاحوال صح

الذهن فايدته وسميته التلخيص للمخدوم لتخصيص اعتمادًا
في ذلك كله على ما قاله الرئيس ابن سينا قدس الله روحه ونور
ضريحه قال فالذي يجب أن يتصوره ويبرهن عليه
الأمراض واسبابها الجزئية وعلاماتها وانه كيف يزال المرض
وتحفظ الصحة فانه يلزمه أن يعطي البرهان على ما كان من هذا خفي
الوجود بتفصيله وتقديره وتوقيته وجالينوس اذا حاول
ان يثبت إقامة البرهان على القسم الأول فليس له ذلك
من جهة ما هو طبيب ولكن من جهة انه يجب ان يكون فيلسوفًا
يتكلم في العلم الطبيعي كما أن الفقيه اذا حاول أن يثبت صحة
وجوب متابعة الإجماع فليس له ذلك من جهة ما هو فقيه
ولكن من جهة ما هو متكلم ولكن الطبيب من جهة ما هو طبيب

والفقيه

والفقيه من جهة ما هو فقيه ليس يمكنه ان يبرهن على ذلك والا
وقع الدور والآن فاستعن بالله وابتدي وهو استمد التوفيق
والاستعانة في التلفيق لما كان رد بعض الاعضا الى صحته موقوف
على معرفة أشكالها وأوضاعها واتصالاتها وأعدادها كما
نعرف مثلًا أن الكبد له محدب ومقعر وان ورم محدبه
ينال بالحس مع ما يدل عليه فيجب فيه الإدرار لاتصاله
بالكلى وأن المقعر لا ينال بالحس مع ما يدل عليه أيضًا
فيجب فيه الإسهال لاتصاله بالمعا وان المعا منها علويًا ومنها
سفلي علمنا منه ان علاج العليا من فوق والسفلي من أسفل وأن
الدماغ له ثلاث بطون وأن كل بطن معدن قوي بدليل
تغير تلك القوي عند تغيرها فاحتجت أن أذكر التشريح أولًا

# الباب الأول

## في الكلام في الأعضاء البسيطة ه اعلم

ان الخالق جل ذكره جعل منفعة العظام ان بها تماسك البدن
بعضه ببعض وان تكون له كالاساس الذي يبنى عليه الشي بمنزلة
فقار الظهر التي ساير الاعضاء مبنية عليها كبنيان السفينة
باجمعها على الخشب التي في اسفلها وجعلت مفصلة ليسهل
على الانسان جميع الحركات وجعل في اطرافها زوايد مقعرة
حيث تدخل تلك الزوايد فصارت بهذا الفعل مفصلة ليتحرك
بعضها دون بعض وعدتها مايتين ثمانية واربعون عظما سوى العظم
اللامي الذي في الحنجرة سوى العظم الغضروفي الذي في القلب
وسوى العظام السمسمانية التي في الاصابع سوى العظمين

المدورة



المدورة التي في راس كل ركبة وجعل في اطراف العظام رباطات
وهي اجسام بيض صلبة عديمة الحس ثم شد بها باعصاب من الدماغ
لتحركها الى كل جهة وعدة العصب الذي منشاوه من الدماغ سبعة
ازواج والذي منشاوه من النخاع احد وثلثون زوجا وفردا لا
اخ له وللعصب منافذ ولولا ذلك ما خدر العضو اذا ضغط
لامتناع نفوذ الروح النفساني فيه وقيل انما ينفذ الروح النفساني
فيه كنفوذ الضوء في الهواء وانما تخدر لفساد مزاجه وهذه
الاعصاب ليس تتصل بالعظام مفردة لكن بعد ان تختلط باللحم
والرباط وبعد ان تنقسم اقساما رقاقا وتنسج فيها من تلك
الاجسام فيكون من جميع ذلك شي يسمى عضل ويكون عظم
العضلة بمقدار العضو الذي يريد تحريكه وعدد العضل على راي

جالينوس خمس مايه وثمانية عشر عضله ومن طرف هذه العضل
ينبت شيء يقال له وتر وهو جسم مركب من عصب ورباط
نابت من العظم وغشا الاعضاء بالاغشية الحساسة وحشا
خللها باللحم واجرا بينها الاوردة اعني العروق الساكنة ناشية
من الكبد حاملة للدم الغادي لهذه الجملة واودع ذلك كله جسما
لطيفا حاويا لها كالمعتدل وهو الجلد واجرا معه ما يخفى من
اطراف العروق والاعصاب لتعدوه وتكسبه الحياة والحس

فصل واما العروق فمنها سواكن وهي الاوردة نابتة من
الكبد كما تقدم وهي ذات طبقة واحدة الا وريد واحد
يعرف بالوريد الشرياني وجعل كذلك ليغتذي منه الريه
وهي تحوي جسما غليظا ومنها شراين وهي نابتة من القلب وهي

دايمة



دايمة الحركة قبضا وبسطا وهي تحوي جسما لطيفا ودما حادا
وهي ذات طبقتين الا واحد وهو الشرياني الوريدي

## الباب الثاني

في الاعضاء المركبة واول ذلك في طبع الدماغ وهيئته
باعتدال وجعل كذلك لكثرة حركاته ليلا يجف ولينبت
منه اعصاب لينة وليستحيل سريعا في التخيل ويقبل ما تريه
الحواس بسرعة فتعلمه النفس وتنطبع به وافعال الذهن ثلاثة
التخيل والفكر والذكر والدماغ يقوم بنصفين احدهما
مقدمه والاخر موخره ومقدمه ايضا مقوم بقسمين وفي
هذين البطنين ينضج الروح الحيواني الصاعد من القلب على
العرقين اللذين يكون منهما الطبقة الشبكية المفروشة تحت

الدماغ بارد رطب

القحف ويستحيل هناك ويلطف ويخرج فضوله إلى الأنف والحنك
ويصير نفسانيا فيفعل حس البصر وحس السمع وحس الشم وحس
الذوق وبعض حس اللمس ويفعل مع ذلك التخيل ثم ينفذ ذلك
الروح النفساني إلى البطن الاوسط فيرق ايضا هناك في تلك
الشبكة ويلطف حتى يصير أصفى مما كان في مقدم الدماغ
فيفعل الفكر والروية والتمييز والوهم ثم ينفذ هذا الروح
أيضا إلى مؤخر الدماغ الذي هو ايضا اشرف بطونه وقد رق
ولطف لما يحتاج اليه الذكر والحفظ من فضل الرقة والصفا
ليذكر اشياء تقدمت مضت وبعد عهدها وعند راس المجرى
الذي فيما بين البطن الاوسط والمؤخر قطعة من جرم الدماغ
شبيهة بالدودة وتسمى الصنوبرة تنفتح وتنغلق وبانفتاحها

ينفذ

ينفذ هذا الروح النفساني من البطن الأوسط إلى البطن المؤخر
وليس يكون ذلك الا عند الحاجة إلى التذكر لما انسي وعند
التفكر فيما قد كان فإن لم ينفتح هذا المجرى ولم ينفذ
الروح إلى مقدم الدماغ لم يذكر الانسان شيئا ولم تحضر جواب
ما يسال عنه وهو مختلف في الناس في سرعة انفتاحه
وانغلاقه فالذي يكون انفتاح هذا المجرى فيه بطيئا
يكون بطيء التذكر بطيء الجواب وباعتداله في الانفتاح والانغلاق
تكون الفطنة والفهم والروية والتمييز وجميع افعال الذهن
فإن عرض لهذا الجزء المؤخر آفة بطل وقيل له حينئذ السهو
وان نقص قيل له النسيان

## فصل في العين وطبقاتها

العين مزاجها إلى الحرارة والرطوبة وهي مركبة من سبع طبقات

يكون انفتاح هذا المجرى فيه سريعا
يكون ذكيا سريع الجواب والذكر

وثلاث رطوبات وليس لجميعها تكون البصر بل بالرطوبة التي
هي كالحبة البيضاء في وسط العين واما سائر الطبقات والرطوبات
إنما خلقت لمنفعة هذه الرطوبة وقوة البصر مرتبة في التقاطع
الصليبي بين العصبتين الآتيتين الى العينين من شأنها ادراك
الألوان والاشكال واختلفوا في كيفية هذا الإدراك
فقيل بخروج الشعاع على هيئة مخروط راسه يلي العين وقاعدته
تلي المبصر وقيل بالانطباع وهو ان ينطبع صورة المرئي في
الرائي بوسط اشفاف الهواء في الرطوبة الجليدية وقيل
بالإحالة وهو ان الهواء يتكيف بشعاع العين ويصير الكل
آلة في ادية المبصرات ثم اتفقوا ان الادراك لا يكون الا
عند التقاطع الصليبي واما قبل ذلك وبعده لا يكون ادراكا

بلغ مقابلة



بل بروح مؤد والا لو كان الادراك في غير موضع التقاء العصبتين
لكان ادراكنا للشيء الواحد شيئين وتحقيق جميع ذلك إلى
الى الفيلسوف دون الطبيب **في طبع الأذن وهيئتها**
الأذن باردة يابسة محسوسها الهواء وهيئتها ان مجراها في عظم
صلب يسمى العظم الحجري وهو كثير التعاريج ويأتي اليها حس
السمع بالعصبة التي يأتيها من الزوج الخامس من عصب الدماغ
ولهذا كانت أورامها قتالة لاتصالها بالدماغ دون اورام العين
مع أن العين أشرف منها **في طبع الأنف وهيئته**
الانف بارد يابس ومحسوسه البخار وهيئته غضروفي وفي
مجراه ينقسم قسمين أحدهما يفضي الى الفم والآخر صاعد
حتى ينتهي الى العظم شبيه بالمصفاة وبهذا المجرى يكون الشم

وبالاول النفس على راي جالينوس **في طبع اللسان وهيئته**
اللسان طبعه الحرارة والرطوبة وهيئته انه لحم رخو ابيض قد
قد التفت به عروق دقاق مملوة من الدم ويأتيه عروق
وشريانات وتحته فوهتان تخرج منهما اللعاب يسموا
ساكبي اللعاب **في طبع المري وهيئته** المري
مايل الى البرد واليبس وهو المجرى الذي يسلك فيه الطعام
والشراب الى المعدة موضوع بين قصبة الرئة وخرز العنق
مشدود الى الحجاب باغشية مربوطة وهو مركب من
طبقتين احدهما ملبسة على الاخرى وبها يكون الازدراد
**في طبع المعدة وهيئتها** المعدة باردة يابسة وهيئتها
انها مؤلفة من طبقتين وهي كلما انحدر راسها الذي هو المري

اتسعت

اتسعت وصارت كهيئة قرعة مستندين طويلة العنق وفي
اسفلها ثقب ضيق يسمى الباب وذلك انه اذا احتوت المعدة
على الطعام وانضمت انغلق الباب وامتنع ما يخرج حتى ينهضم
ثم ينفتح عند تمام الهضم ويتصل باسفل المعدة المعا المسمى ذا
الاثنى عشر اصبعا والكبد تحيط بالمعدة من جانبها الايمن
لتسخنها والطحال من الجانب الايسر **في طبع الرئة وهيئتها**
مزاج الرئة البرد والرطوبة وهيئتها ان قصبها تبتدي من
اقصى الفم حتى اذا جاءت ما دون النحر قوة انقسمت بقسمين
وينقسم كل قسم منها اقساما كثيرة وتنسج وتحشى حواليها
لحم الرئة فيصير من جملة هذا العصب المستقيم والعروق
التي تحتها واللحم الذي احتشى حواليها بدن الرئة فنصف

الرئة في تجويف البطن الأيمن والنصف الثاني في تجويف البطن
الأيسر والتجويف الأعلى كله انما هو من أجل التنفس وذلك
ان الصدر اذا انبسط جذب الرئة وبسطها فاذا انبسطت
الرئة اجتذبت الهواء من خارج وكان ذلك إحدى جزئي
التنفس ثم ان الصدر ينقبض فتنقبض الرئة فيكون بذلك
إخراج النفس وهو الجزء الثاني ومنفعة هذا التنفس الترويح
على القلب بأن تخرج عنه الهواء الفاسد الذي قد حمي ويدخل
إليه هواء بارد صاف ليعتدل مزاج القلب

## في هيئة الصدر ومزاجه

مزاج الصدر الحر واليبس وهيئته أن البطن كله ينقسم الى
تجويفين عظيمين احدهما فوق فيه الرئة والقلب والثاني

اسفل

أسفل فيه المعدة وجميع الامعاء والكبد والطحال والمرارة
والكلى والمثانة والارحام وينفصل بين هذين التجويفين الحجاب
الفاصل وهو يأخذ من رأس القص ويمر على تاريب الى اسفل في
كل واحد من الجانبين حتى يتصل بالخرزة الثانية عشر
من خرز الظهر

## في مزاج القلب وهيئته

مزاج القلب الحر واليبس وهو كشكل صنوبرة منكوسة
رأسها المخروط الى أسفل البدن وأصلها الى أعاليه وله غلاف
من غشاء كثيف غير انه ليس بملتصق به كله لكن عند أصله
وهو موضوع في وسط الصدر الا ان رأسه المخروط يميل
الى ناحية اليسار وله بطنان عظيمان أحدهما في الجانب الايمن والآخر في الجانب
الايسر والرئة محيطة بالقلب ما بقي أن تلقاه عظام الصدر

من قدام ووضع القلب في وسط الصدر تحصيناً له من الآفات
لرياسته

## في مزاج الأمعاء وهيئتها وعددها

مزاج الأمعاء البرد والرطوبة وقيل البرودة واليبوسة وجملة
الأمعاء ستة ثلاثة منها دقاق وهي في أعلى البطن وثلاثة
غلاظ وهي في أسفل البطن فأول الرقاق المعاء المتصل بسطح
المعدة وهو ذو الاثني عشر إصبعاً وإنما سمي بذلك
لأن طوله بأصابع صاحبه مضمومة اثني عشر إصبع ثم
الصايم وإنما سمي بذلك لخلوه وذلك لأمور منها لأن
الكبد تجذب منه أكثر من غيره ثم المعاء الدقيق وهو
ملتف تلافيف كثيرة وهو لا يكاد يوجد خالياً من الغذاء
ثم الأعور وهو أول للمعاء الغلاظ وتسميه العرب الدوّار

وإنما



وإنما لقب بالأعور إذ ليس له إلا فم واحد منه تدخل اثقال
الغذاء ومنه تخرج وموضعه من البطن الجانب الأيمن ثم
المعاء المسمى قولون وابتداؤه من الجانب الأيمن ويأخذ في
عرض البطن إلى الجانب الأيسر كالمنطقة وسمي بالقولون
لأن في أكثر الحالات يعرض القولنج فيه وهذا المعاء منتصب
قائم لمنفعتين الأولى لينحدر الغذاء بسرعة إلى المعاء المتصل به
والثاني ليشغل الموضع الذي هو فيه في طول الصلب وتجويفه بقدر
سعة الثقب المعروف بالبواب وإنما سمي بذلك لأنه ينطبق
دائماً إلى وقت الحاجة إلى إخراج الطعام ثم المعاء المستقيم وهذا
المعاء تجويف واسع تجتمع فيه الثفل كما تجتمع البول في المثانة
وطرف هذا المعاء هو الذي عليه العضلة المانعة من خروج الثفل

حتى تطلقه الإرادة وهذا المعا مركب من طبقتين وعلى الطبقة
الداخلة لزوجات قد البستها بمنزلة الترصص وجعلت
طبقتين لشدة العمل بها ولئلا تفسد مما يمر بها من البراز
حتى انه ربما تاكلت الطبقة الباطنة في علل اختلاف الدم وسلم
العليل وبقي الثانية فإن حلت الافة بالثانية هلك العليل

## في مزاج الكبد وهيئته

مزاج الكبد الحرارة والرطوبة وهيئتها وشكلها هلالي وجوهرها
الذي يخصها شبيه بالدم الجامد وبها يكون تولد الدم
ومنها منشا العروق السواكن ولها تقعير في الجانب الذي
يلي المعدة وهي موضوعة في الجانب الايمن عند ضلوع الخلف
ولها زوايد ربما كانت اربعة وربما كانت خمسة وحدبتها

تلي الحجاب



تلي الحجاب وبنيت من تقعير الكبد قناة تسمى الباب صورتها
صورة عنق ولكنه لا وينقسم اقساما كثيرة ٥

## في مزاج المرارة وهيئتها

مزاج المرارة
الحرارة واليبوسة وهي موضوعة على الكبد وهي تسخن الكبد
والمعدة وتجذب المرار الاحمر من باطن الكبد ولها مجريان
أحدهما وهو أعظم قسميه ياتي الى المعا الذي اثني عشر اصبعا
والآخر وهو الأصغر يرتفع الى سطح المعدة فوق ثقبها المعروف
بالبواب قليلا فينصب هناك بفم المعدة ليسقيه ويشفه مما
تجتمع فيه من الفضول الغليظة اللزجة وربما كان هذان المجريان
على العكس في بعض الادميين ويكون هذا الانسان في قلق من كثرة
الصفراء في معدته ومتى حدث في احد هذين المجريين شدة

حدث في البدن يرقان بقدرة العزيز الحكيم

## في مزاج الطحال وهيئته

مزاج الطحال البرد واليبس وهو موضوع في الجانب الأيسر
مطاول الشكل مربوط برباط يتصل بالغشاء الذي عليه ويلزم
المعدة من الجانب الأيسر وينبت فيه مجريان أحدهما يتصل
بالكبد عند تقعيرها والآخر يتصل بفم المعدة لينصب فيه
من المرة السوداء ليشد رأسها ويقويه وليحرك الشهوة للطعام
للقبض والحموضة التي فيه

## في مزاج الكليتين

مزاج الكليتين البرد واليبس وموضعهما عند جنبي خرز الصلب
بالقلب من الكبد والكلية اليمنى أرفع موضعاً من اليسرى
ولكل واحدة منهما عنقان أحدهما يتصل بالعرق العظيم





الطالع من حدبة الكبد كل واحد من جانب والثاني يمر متسفلاً
حتى يتصل بالمثانة اتصالاً عجيباً وهما مجريا البول ويسمى الحالبان

## في مزاج المثانة وهيئتها

مزاج المثانة البرد واليبس وهي وعاء البول عصبية ممتدة إلى
كل جهة وموضعها بين الدبر والعانة وهي مؤلفة من طبقتين وعلى
فمها عضل يضمها ويمنع خروج البول منها حتى يطلقها الإرادة
والبول يجيئها من الكليتين على المجريين اللذين سميناهما الحالبين
فإذا بلغ هاتين المجريين إلى المثانة اخترقا أحد حلقتيها ومرا فيها
بين الطبقتين حتى يبلغا عنق المثانة ثم تخرقان الطبقة الأخرى
ويفضيان إلى تجويف المثانة وليست تمر المجريين على استقامة
لكن تمر على تعريج من طبقتي المثانة جعلت بحكمة لئلا ينحصر

البول راجعا

## في مزاج الانثيين والقضيب

مزاجهما الحرارة واليبس والقضيب جسم عصبي ينبت من عظم العانة
كثير التجاويف وتحته سريانات كثيرة واسعة فوق ما يستحقه قدره
وينزل في الصفن مجريان شبيهان بالبربخين ثم يتسعان فيكون منهما
الطبقة الداخلة من كيس البيضين وفيهما البيضين ويجي الى ناحيتهما
من اقسام العروق المتشعبة شعب وتلافيف كثيرة وتحتوي
عليهما لحم غددي ابيض فيحيل ما فيه من الدم حتى يبيض ويصير
له بعض شبه المني ثم يصير من هناك الى الانثيين فتستحكم استحالته
ويكمل نوعه ويصير منيا تاما ويصير له من هناك مجريان
يفضيان الى القضيب والانعاظ يكون بامتلاء التجاويف
التي في القضيب من ريح غليظة وامتلاء عروقه من الدم فلا





يزال عنده ما يتمدد وينتصب الاوعية التي فيها المني فيحتاج لقذف
ما فيها لكثرته ولذعه واحد الاسباب الداعية الى ذلك احتكاك
الكمرة وتدغدغها من الجسم المصاك لها فان ذلك تدعو الاوعية
المني لقذف ما فيها وفي الاحليل طريقان احدهما للبول
والاخر للمني

## في مزاج الرحم وهيئته

مزاج الرحم بارد يابس لانه عصبي وموضعه فيما بين المثانة
والمعا المستقيم وهو يمكن فيه ان يتمدد ويتسع عند الحاجة
وينضم ويتقلص عند الاستغناء وله بطنان ينتهيان الى فم
واحد وزايدتان تسمى قرنا الرحم وخلف هذين الزايدتين
بيضا المراة وهما اصغر من التي للرجل واشد تفرطحا وينصب
منهما مني المراة الى تجويف الرحم ورقبته تنتهي الى الفرج من

المرأة وهي منها بمنزلة الاحليل من الرجل وفم البكر منضم ضيق ●
متغضن ويتسع فيما بين ذلك عروق دقاق تتقطع عند افتضاض
البكر وتتسع فاذا علقت المرأة انضم الرحم حتى لا يدخله الميل
فاذا حضر وقت الولادة او حدث على الجنين آفة افسدته
اتسع حتى ينفذ منه جثة الجنين والجنين متكون من المني
ويتغذى من دم الطمث ويكمل خلقة الذكر قبل خلقة الانثى ●
ويتصل بالجنين من العروق التي تاتي الرحم فتغذوه حتى
يتم ويكمل فاذا كمل لم يكتف بما يجيه منها فيتحرك حركات
عظيمة صعبة قوية وتهتك رباطات الرحم فتكون الولادة

## في هيئة مراق البطن ● ● ●

ان تحت الجلد الذي على البطن ثمان عضلات تمتد الى فوق

والى



والى اسفل وعلى الوراب وتحتهما غشا البطن يسمى الصفاق
وتحت الصفاق الثرب وتحت الثرب الاحشا والفتوق
التي تحدث انما تكون في الصفاق ●

## في مزاج الثدي وهيئته

الثدي مزاجه البرد واليبوسة وهو مركب من عروق
ضوارب وعصب محشي ما بينهما بنوع من لحم غددي ابيض
وطبعه طبع اللبن وجعل محيلا له ومولدا للبن كما جعلت
الكبد لاحالة الغذا الكيلوس ●

## فصل في ممر الغذا واستحالته

ان اول الالات للغذا الفم فاذا تناول الانسان الغذا
استحال بالمضغ لبعض الاستحالة حتى يصير متهيئا للهضم

المعدة فإذا ابلغ الانسان الطعام امتد المري الى أسفل وانجذبت
الحنجرة الى فوق فيلزم بها طبقها لزوما محكما ويكون مرور الغذا
الذي يبتلع على ظهر هذا الطبق حتى ينزل على المري ويرد الطعام
للمعدة فيجذبه بالقوة الجاذبة الحارة اليابسة ثم تمسكه بالقوة
الماسكة الباردة اليابسة حتى يستتم فعل الطبيعة فيه وبالقوة
الهاضمة الحارة الرطبة تنضج الغذا حتى يصير في قوام كشك
الشعير الثخين ثم تاخذ غذاها وقواها مما شاكل طبيعتها ومزاجها
ثم تحدر ما فضل عنها من ذلك وتخرجه بالقوة الدافعة الباردة
الرطبة وخروجه يكون من المجرى الاسفل المسمى بواب
المعا متصل بهذا المعا المعروف بذي الاثنى عشر اصبعا فإذا
صار الغذا الى هذا المعا المذكور اخذ غذاه مما شاكل جوهره

وعصر



وعصر الباقي كما يعصر الشي بالمعصار واحدره الى معا متصل به
يسمى الصايم فاذا صار الطعام الى هذا المعا جذبت الكبد كل بلة
مجتمعة فيه كما تجذب حجر المغناطيس الحديد بالرشح اذ ليس
لها منفذ فتصير الى عروق رقاق تعرف بالماساريقى هي
متصلة بين الصايم وبين الكبد ثم تطبخ الكبد جميع ما
اودعته جدا ولها من بسلة الغذا وتصير دما وتميز
غليظه من لطيفه وتاخذ قوتها وغذاها مما شاكل جوهرها
وتدفع ما بقي الى ساير الاعضا فيقبل كل عضو منها
ما شاكل جوهره وطبيعته منه وتجذب اولا كيس المرار
قبل تغذية الكبد من الدم احره واحده واقربه الى طبيعة
المرة الصفرا فتتغذى بما فيه من رطب الدم وحمرته وتبقي

ويبقى الباقي مرة محضة خالصة ثم يقبل الطحال عكره وغليظه
ويغتذي بما شاكل طبيعته وجوهره منه وما يبقى سوداء محضة
فلما كان الأمر على هذا أن الدم لا يصلح لتغذية الأعضاء الأبعد
زوال أحره واحده وعكره وغليظه منه تجذب هذين
العضوين لهما ويبقى الدم صافيا يصلح لغذاء القلب والدماغ
والكبد اللذين هما منبعته من القلب ٥

## الباب الثالث في ذكر حد الطب وأقسامه

قال الشيخ الرئيس رحمة الله عليه ٥ الطب علم يعرف
منه أحوال بدن الإنسان من جهة ما يصح ويزول عنها
لتحفظ الصحة حاصلة وتسترد زائلة وقد زاد بعض العلماء
هذا الحد بحسب الإمكان وقال الفارابي الطب صناعة
فاعلة عن مبادئ صادقة تلتمس بأفعالها أن تحصل الصحة لبدن
الإنسان ولكل عضو من أعضائه وأما أقسامه
فتنقسم قسمين أحدهما العلم والآخر العمل قال
الشيخ سديد الدين الكازروني والعلم يقال على معنيين أحدهما
اعتقاد ثابت مطابق لما في الواقع ويسمى العلم اللمي وهو ما يكون
عن الأسباب والمبادي والثاني اعتقاد راجح ويسمى العلم
الإني وهو ما يكون عن العوارض واللوازم والعلم هو معرفة
الطبيعة والأمور الغير طبيعية والأمور الخارجة عن
الطبيعة فالأمور الطبيعية هي الأشياء التي بها يقوم بدن
الإنسان وبوجودها يوجد وهي سبعة وألحقها بعضهم
بأربعة وسموها توابع الأمور الطبيعية فصارت أحد عشر

أحدها الاركان وهي أجسام بسيطة هي أجزا اولية لبدن
الإنسان وغيره وهي اربعة النار والهوا والماء والارض فالنار
حارة يابسة والهوا حار رطب والماء بارد رطب والأرض
باردة يابسة وثانيها الأخلاط وهي أجسام رطبة
سيالة يستحيل اليها الغذا أولا وهي أربعة الدم وهو حار
رطب والصفرا وهي حارة يابسة والسودا وهي باردة
يابسة والبلغم وهو بارد رطب وثالثها المزاج
وهو كيفية ملموسة حاصلة من تفاعل كيفيات متضادة
موجودة في عناصر متصغرة الاجزاء واقسامه تسعة
أربعة مفردة وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
وأربعة مركبة وهي الحرارة والبرودة واليبوسة

والبرودة واليبوسة والبرودة والرطوبة قال
الشيخ رحمة الله عليه وهو مما لا يمكن ان يوجد أصلا
فضلا عن أن يكون مزاج انسان وينبغي أن تعلم ان المعتدل
الذي يستعمله الاطباء في مباحثهم ليس مشتق من التعادل
الذي هو التوازن بالسوية بل من العدل في القسمة وليس
لموجود مستمر اذ لو وجد لم تكن بعض الاحياز اولى به
من بعض لتساويه في البعد عنها ورابعها الاعضا
وهي اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط وقد وصفنا
أمرها فيما مضى وخامسها القوى القوة لغة المعنى
الذي به يصدر عن الحيوان افعال شاقة وضده يسمى
الضعف ثم عرفت انها مبدا التغير من آخر في آخر من

حيث هو آخر هذا في الاصطلاح وهي ثلاثة اجناس لأن
فعلها إما أن يقترن به شعورا ولا والأول هو القوة النفسانيه
والثاني إما أن يكون خاصا بالحيوان أو لا فإن كان الأول
فهي حيوانية والا فطبيعية فالحيوانية هي التي تعد الأعضا
لقبول الحس والحركة والطبيعية منها متصرفة لبقا الشخص
اما التغذية وهي الغاذية او للزيادة في أقطاره وهي النامية
والغاذية تخدم النامية ومنها متصرفة لبقا النوع وهي
قوتان احدهما تسمى المولدة والأخرى تسمى المصورة الطابعة
ثم تخدم الغاذية قوى اربع الجاذبة والماسكة والهاضمة
والدافعة وتخدم هذه كيفيات اربع حرارة وبرودة
ورطوبة ويبوسة والقوى النفسانية منها محركة ومنها

مدركة والمحركة منها باعثة على الحركة وهي الشوقيه والعصبية
لحركة البطن ومنها فاعلة للحركة وهي التي تحصل بها القبض
والبسط للأعضاء واما المدركة اما في الظاهر وهي الحسيه
وتنقسم الى قوى خمس وهي قوة السمع وقوة البصر وقوة
الشم وقوة الذوق وقوة اللمس واما المدركة في الباطن فمنها
الحس المشترك وموضعه البطن المقدم من بطون الدماغ
وخزانته الدماغ وموضعه موخر البطن المقدم وكلاهما
مدركتان للصور ثم التفكر باعتبار نهوض القوة لذاتها
او التخيل باعتبار استعمال القوة الوهمية وكلاهما مدركان
الصور ثم الحاكمة على تلك المعاني وهي الوهمية وافعالها
غير محسوسة وهي كالعداوة والمحبة ثم الذاكرة وموضعها

بمعاني تلك صح

مقدم البطن المؤخر وهي من مخزونات الوهم ونظر الطبيب
ساقط عن الإنسانية الناطقة وسادسها الافعال
وهي الاثار الصادرة عن القوى كالجذب والهضم والدفع
قال الشيخ رحمة الله عليه ان القوى والافعال
يعرف بعضها من بعض اذ كانت كل قوة مبدا فعل ما وكل
فعل انما يصدر عن قوة فلهذا اجمعناهما في تعليم واحد
وسابعها الارواح وهي لطيف الدم وبخاره نفسانية
ومحلها الدماغ وحيوانية ومحلها القلب وطبيعية
ومحلها الكبد وثامنها الاسنان وهي اربعة سن
الحداثة وهي حارة رطبة وهو الى قريب من ثلثين سنة
ثم سن الشباب وهو الى نحو من خمس وثلثين سنة ٥ او

اربعين سنة وهو حار يابس وسن الكهول وهو الى نحو من
ستين سنه وهو بارد يابس وسن المشايخ وهو الى اخر العمر
وهو بقيا من رطوبات ثم بارد رطب وبقيا من مزاج اعضايهم
الاصلية بارد يابس والتاسع ٥ الالوان فاللون الابيض يدل
على البلغم والاحمر يدل على الدم والاصفر على الصفراء
والاسود على السوداء وقد يتركب من هذه الوان كثيرة لا
تحصى وعاشرها السحنة وهي حال البدن في السمن
والهزال فالسمن ان كان من الشحم فهو دليل البرد والرطوبة
وان كان من اللحم فهو دليل الحر والرطوبة والحادية عشر
معرفة الفرق بين الذكر والانثى فالذكر حار والانثى باردة

## فصل في الامور الغير الطبيعية وهي المعروفة بالضرورية

عند أهل العلم ه

التي متى كانت جارية على المجرى الطبيعي أفادت الصحة وان
كانت على ضد ذلك افادت المرض وهي ستة الهوا المحيط
وما يوكل ويشرب والحركات والسكنات البدنية
والنفسانية والنوم واليقظة والاحتباس فلنقل أولًا

والاستفراغ صح

في الهواء قال الشيخ رحمه الله الهواء الجيد الجوهر
هو الذي ليس يخالطه من الابخرة والادخنة شي غريب
وهو مكشوف للسماء غير محفوف بين الجدران والسقوف
اللهم الا ان يكون في حال ما يصيب الهوا فساد عام فيكون
المغموم افضل من المكشوف واعلم ان اكثر مادة الارواح من
الهواء المستنشق من خارج فاذا كان عفنا ومنتنا او كدرا

تغيرت



تغيرت تلك الارواح وجرى امرها على خلاف ما ينبغي ويجب
أن تعلم أن نسبة هوا المدن لهوا الصحاري كنسبة الما الغليظ
الجوهر الكدر للما الصافي اللطيف وذلك ان المدينة لارتفاع
مبانيها وضيق طرقها وكثرة ما يتحلل من ساكنيها ومن فضلاتهم
وموتاهم وجيف دوابهم وعفن ما يتغير من ماكلهم يصير
غالب هواها كدرا غليظا وتصير الارواح كذلك بتدرج
والشخص منا لا يشعر بما اصابه فاذا وكان لا بد من سكن المدن
ينبغي ان نقصد من المدن المكشوفة الافاق وخاصة جهة
الشمال والشرق المرتفعة على الجبال والتلال القليلة الاشجار
والمياه السكن في اطراف المدينة وما يلي الشمال والشرق
منها وتكون مجالس السكن عالية البنا واسعة الفنا تخترقها

وان يكون صح

ريح الشمال وتدخلها الشمس فان الشمس تحلل عفونات
الهوا وتلطفه وتصفيه ويرام بعد المستراح من مكان الجلوس
بقدر ما يمكن ويحتال في تطييب الهواء وتخفيفه بالارايح
الطيبة والبخورات والدخن بما ينبغي بحسب اختلاف الاهوية
واما طبايع الفصول فالصيف حار يابس يثير الصفرا
ويقوي امراضها والشتا بارد رطب يثير البلغم ويقوي
امراضه والخريف بارد يابس تكثر فيه الامراض مطلقا
وهو كالقافل عن الصيف بقايا امراضه والربيع حار رطب
تتحرك فيه الاخلاط المحتبسه في الشتا التسييل الحر الهوائي
لها وهو يثير الاخلاط الساكنة شتا فلذلك تهيج فيه الماء
لحولنا وساير الامراض المزمنة وليس ذلك لرداته بل لحر الهواي

## الكلام فيما يوكل ويشرب

شرط الاكل تقديم الرياضة قبله وترك الحركة العنيفة بعده
وتعجيله اما الرياضة وشروطها فنذكرها بعد ان شا الله
اما كيفيته فينبغي لحافظ الصحة ان يقتصر من الاغذية
على الخبز الخشكار المحكم الصنعة الحسن العجن المعتدل
الملح المورد الوجه العلك المضغ السريع الهضم لكني اقول ان الحوارى
من العلامة اسرع في الهضم للذته لكن يخشى الاكثار منه قال
كل كسر فهو عدو للطبيعة ولحم الحولي من الضان ولحم الجدا
والعجول ولحوم الدجاج والفراريج وفراخ الحمام النواهض
وتخاليف الاوز وصغار البيض النيمرشت والسمك الصغير
البحري وبياض اللفت ويقتصر من الفواكه على التين والعنب

ما يوكل ويشرب فاما ان يوثر [illegible]
اما بكيفيته فقط كالدوا
او بمادته فقط كالغذا [illegible]
او بصورته فقط [illegible]

اما الموافقة كالفاد زهر
والمخالفة كالسم ولك ان
تركب فتجعل الكيفية والمادة
للغذا الدوا والكيفيه والصوره
للدوا ذي الخاصية والمادة
والصورة للغذا ذي الخاصة
والمادة والكيفيه والصوره
للغذا الدوائي ذي الخاصة
والغذا قد يكون لطيفا وقد يكون
مثقلا وقد يكون معتدلا وكل
واحد من هذه قد يكون جيدا
الكيموس او رديه او معتدل
الكيموس وعلى الثلاثة تقادير
قد يكون كثير التغذيه وقد يكون
قليل التغذيه وقد يكون معتدلا
وعليك التركيب والتاليف
واعلم ان

قال جالينوس وهما سيدا الفواكه لشبههما بالاغذية
ولكنهما لا ينفكان عن الدم اللازم لكل فاكهة • واما
الفاكهة اليابسة كالزبيب وقلب اللوز والفستق فليست بردية
وتحمد التنقل بها بعد الطعام واما البقول الغذائية
فقليلة والاغذية التي فيها دوائية فان الملطفة كالثوم محرقة
للدم والمبردة كالقثاء مثقلة للبدن معفنة للدم الغادي الى
المائية قابلة للعفونة فلا يلتفت لها الا لتعديل مزاج •
واما الاجبان العتيقة فردية والكامخ والصحناة كذلك
الا الشامية المعمولة من السماق واما تعديل كميته فيجب ان يكون
مقدار الغذا بحيث لا تتمدد له الاعضاء وتثقل بل يمسك
عن الطعام وفي النفس منه بقية وقد احسن بقراط حيث

قال

قال وبالجملة انما اكل لاعيش ما اعيش لاكل فليجعل ما يرد الحشا
اثلاثا ثلثا طعاما وثلثا شرابا وثلثا نفسا وصغر اللقم
وقطعها بالثنايا وكسرها بالانياب واطحنها بالاضراس
وقلبها باللسان وابلع سحيقها وعُد الى طحن جريشها
واعتمد مقاومة الصفراء بالاشياء الحامضة والبلغم
بالاشياء المالحة والسوداء بالاشياء الدسمة والدم بالاشيا
المرة ولا يقتنع منه ايضا على ما تبقى معه الشهوة قوية فان ذلك
يؤدي الى الدق والذبول وينبغي لذي الطبيعة العسرة ان يقدم
من الاطعمة ما يلين البطن كالاجاصية والقرطمية ولذي
الطبيعة السهلة ان يقدم من الاطعمة الحابسة للبطن •
كالتفاحية والسماقية ويجب ان يقدم الالطف دايما

وقيل يجب ان يكون الاكل في اعدل اوقات النهار فان كان شتاءً
فأحرّ الاوقات وان كان صيفًا فأروح الاوقات وفي هذا نظر
والحق ان افضل اوقات الغذاء لمن يقدر اذا اشتهى ولمن لا يقدر
اذا وجد وينبغي ان يكون في الشتاء حارًّا بالقوة والفعل وفي
الصيف بضدّ ذلك ويجب ان لا تدافع الشهوة الصادقة
ويعرف صدقها بحركتها حركة مستلذة وبخروج ثفل
الطعام المتقدم والفراغ منه وخفة الاعالي وفقدان الجشا
الذي له طعم الغذاء المأكول فانه يعقب ذلك ضررًا اما بانصباب
الى المعدة من مرار صديدي يبطلها وبمرار الفم ويوجب التهوع
وغير خصوصًا اذا كان في البدن اخلاط لاشتغال الحرارة
فيها وكذلك لا بد من الغذاء الواحد فان الطبيعة تألفه عند



ما يأتيها غير اضطرار اتعب في هضمه وتحذر اختلاف
الوان الاطعمة فان الالوان المختلفة تحتار الطبيعة في هضمها
وتعجز القوة عن احالتها الا ان يكون التخالف مصلحًا كالملح أو
الحريف مع الدسم مقدمًا كان او مؤخرًا او مجتمعًا وكذلك
الحامض مع الحلو فأما الاختلاف المقصود اما بالقياس
فكالمطلق للطبيعة والحابس لها والسريع الهضم مع اعتبار ما
تقدم واما بالتجربة فكالجمع بين الرؤوس والعنب وبين السمك
واللبن وبين اللبن والحامض وبين السويق والارز باللبن وبين
الرمان والهريسة • حكى صاحب عيون الانبا
في تاريخ الاطبا ان احد النحاة اجتمع مع يوحنا بن ماسويه
على سماط الخليفة قال النحوي يا هذا لم تنهيتم عن الجمع

بين السمك واللبن فان لا يخلو ان يكون طبعهما واحدا او لا فان كان الاول
فيكون كانا قد اكثرنا من اكل واحد منهما وان كان الثاني فهو تقابله
بالمضادة قال له يوحنا المذكور ان الصورة الاجتماعية اقتضت
ذلك كل جرب فاكل ففلج من ليلته **قال** الكازروني
رحمه الله اما تولد الفلج ظاهر واما قولهم انه يولد الجذام
فيعسر بالقياس وكانه بالخاصية وليحذر للتناول اخذ طعام
قد بداه الفساد بل واللحوم البايتة وكذلك تحذر ايضا الحمية
في الصحة فانها تنهك البدن وتفسده **وأما الماء**
فافضله مياه الانهار الجارية على تربة نقية او على حجارة خصوصا
المنحدرة الى السفل خصوصا اذا بعد المنبع فان كان مع هذا
خفيف الوزن يخيل الشاربه انه حلو فهو البالغ وخصوصا

خصوصا الجاري من الشمال و الشرق

اذا



إذا كان عن اشد يد الجري كالنيل والماء لا يعدو شيئا البساطة
كما قد ثبت وليحذر على الريق وعلى الحركة خصوصا الجماع وفيه
وكذلك عقيب الحمام وعقيب الفاكهة خاصة البطيخ والمشمش
الرطب وكذلك عقيب الغذا وفيه لتفريقه بين الغذا وجرم
المعدة الانجاز المزاج فان كانت الحرارة مفرطة فنفع الري
فيه وقد يكون العطش عن بلغم مرح ويزيله الماء البارد ويحله
الماء الفاتر والتنقل بالانيسون ولعق العسل النحل وليحذر ايضا
الجمع بين ماء البير وماء النهر **وأما الشراب**
فافضله ما طاب طعمه وعطرت رائحته وشف لونه
واعتدل قوامه وزمانه في العتاقة والحداثة وأما منافعه
النفسية كالتفريح والاقدام وازالة البخل وازالة الفكر الفاسد

وغير ذلك فلابد له فيها واما البدنية كالتعريق
والادرار والتليين والمسدس وتحسين اللون وانارته
وغير ذلك فيعسر بدله واما حده فبحسب الامزجة
الخاصة فللمحرور الابيض الرقيق الممزوج بالماء قبل استعماله
بست ساعات وللمبرود ذو السطاع الصبغ الاحمر المايل
للحلاوة وما في قوامه نحن ما ويستعمل صرفا وممزوجا
بقليل ماء لسان ثور شامي واما وقته فبعد
الغدا بست ساعات على ان ثم من ينتفع باخذ
قدحين ثلاثة عقيب الطعام واما مقداره
فما بين ستين مثقالا الى عشرين مثقالا واما اذا اريد
السكر فقد اجاد القايل بانه تخمة تعم الجسم وتخص

الدماغ



الدماغ وبالجملة فهو شر كله لكل مزاج حالا ومالا
بدنا ونفسا وقد قيل انه لا باس به في الشهر مرة لاراحة
قوى الدماغ فاما شروط مجلس الشراب ينبغي ان تحف
بكل ما يقدر عليه من منظور ومسموع وملموس ه
قال بعضهم الشرب بلا نغم غم وتصليف
الثوب والبقعة وترك التنقل ما امكن فان دعت ضرورة الشهوة
اليه فليكن المحرور الماء البارد والرمان المر والسفرجل والكمثرى
والجمار والخس بحيث يمص ماءهم ويرمي ثفلهم والمرطوب
الفستق المالح والقصامة وللمبرود جوارش العود ه
والدارصيني وما اشبهه وليترك استعماله عند عدم
ادراك طعمه وطلب النفس له ولقد احسن من قال

ويبتدي بالاقداح الصغار ثم ينتقل الى الكبار للممزوج وقد قيل ان الممزوج اشد اسكارا للنفس المايل لبساطتها وفيه نظر

اشربه ما دمت تكرهه فان ذلك يدل على الامتلا منه وحينئذ
تجب القي الشافي وتحذر القي على قليله واما الاشيا التي تنطي
بالسكر فالدسم وبالجملة كل ما يمنع البخار وقد ذكر جالينوس
ان استعمال خمسين لوزة مرة تنطي به وقد جمع ما يمنع
الرايحة في ابيات ❁

مرٌ وسباسةٌ وسعدٌ، الى جناحٍ وماءِ وردٍ،
تنظمها الصمغ ان تلاه، قرنفل الهند نظم عقدٍ،
اجزاوها كلها سواءٌ، والصمغ جزان لا تعدّي،

وقد ذكرت المجربون الكزبرة اليابسة والسذاب والمحلب
والزرنباد الذي هو عرق الكافور **فصلٌ في الحركات
والسكنات البدنية واول ذلك**
الكلام في الرياضة فنقول الرياضة حركة ارادية
تضطر الى التنفس العظيم المتواتر وهي عامة وخاصة **اما**
العامة فافضلها ما تحمر معه البشرة وتربو وتبتدي
العرق وان يكون بعد هضم الغذا والحذار **واعلم** انها
تكاد تكون ضرورية للانسان لان الغذا قل الا يتاخر عنه عند
الهضوم بقية ما فما لم تستعمل الرياضة كثرت واذت
بكميتها وبكيفيتها فان استفرغت بالدواء انتهك البدن
لما في الدواء من السمية واخراج بعض الصالح اللازم له وما
احسن تشبيهه بالصابون في انقاه واخلاقه الثوب بل
والرياضة ابلغ من الادوية والاغذية في التسخين والتلطيف
والتنقية وحفظ الصحة وتقوية الاعضاء ٥ **واما**

الرياضة الخاصة كالفكر للفكر والحفظ للحافظة وقراءة الخط
الدقيق للبصر وتواتر سماع الصوت القوي للسمع واجهار
الصوت للحلق والمشي والحمل والعوم وما اشبهه وذلك
باليد وبالحر والخشنه والناعمة والغمز وما اشبهه كان ذلك
مقوي لعضوه الخاص به اذا كان بتدريج ورفق واذا لم يكن بتدريج
او كان بعنف فشديد الضرر جدا واما استقصا انواعهما
ومنافعها مفصلا فلا يليق بهذا المختصر

## الكلام في الحركات النفسانية

اعني السرور والغم والغضب والخوف والخجل

اعلم ان السرور المعتدل يقوي النفس ويخصب
الجسم والغم يضعف النفس ويهد الجسم ويخمد الحار الغريزي

والغضب

والغضب يثير الحرارة في البدن بافراط وهو في الحقيقة
حالة من الجنون وآخره ندامة لملازمته اياه وربما بلغ
ان يصب للمعدة خلط سمي ولهذا يومر بعده باستعمال
البادزهر ولعله بعد القي اولى وقيل يجب على الغضبان ان
يقعد ان كان قايما ويقوم ان كان قاعدا وفي الثاني نظر والخجل
ينشر الحرارة في الجسم في اول امره حتى ربما عرق الجسم
ثم يعود فيفعل فعل الغم والخوف حال مركبة من الرجا واليأس
فتارة ينشر الحرارة في الجسم وتارة يجمعها الى عمق البدن
فيفعل بافراط ما يفعله الغم باعتدال وهذه الافعال
اذا بلغت النهاية ربما قتلت وحيا فلهذا امر الاطباء
بالحركات النفسانية وتفقدها دايما في حال الصحة والمرض

ولهذا قيل الشر اوله جنون

ولا يقدم على ذلك تدبير لان بها تحدث الصحة خصوصا
لمن مرضه نفسانيا كالعشق والوسواس وقد تحيل بعضهم على
ازالة الافكار بقوله ما معناه ان المفكر فيه اما ان يكون ماضيا
او مستقبلا والاول لا فايدة في تعذيب الفكر فيه لفوته
والثاني سيان امكان وجود الخير والشر فيه فليس توقع
الشر باولى من توقع الخير بل توقع الخير اولى وان كان هذا
مبنيا على القول بالاحاله

## الكلام في النوم واليقظة

النوم شديد الشبه بالسكون واليقظة شديدة
الشبه بالحركة لكن لهما بعد ذلك خواص يجب ان تعتبر
فنقول ان النوم مريح للقوى النفسانية معين للقوى





الطبيعية وكذلك احسن ما يتم الهضوم الاربعة فيه
ويتدارك به الضعف الكاين عن اصناف التحلل وهو انفع
شي للمشايخ ولذلك ذكر جالينوس انه كان يتناول في الشيخوخة
كل ليلة خسا مطبوخا ويستحب الاستحمام بالماء الحار قبله
ويحمد نوم الليل ويذم نوم النهار الا لمن اعتاده وليتدرج
الى تركه ومن استعان بالنوم على الهضم فينبغي ان يبتدي به
اولا على اليمين قليلا لينحدر الغذا الى قعر المعدة ثم على اليسار طويلا
ليشتمل الكبد على المعدة فاذا تم الهضم المعدي عاد الى اليمين ليعين
على انحدار الكيلوس الى جهة الكبد والنوم على البطن
معين على الهضم ايضا واما الاستلقا فردي يوقع في امراض
رديه مثل السكتة والفالج وهو انما يعرض لضعف حمل

اما الخس فلتنويمه والطبخ
لتدارك تبريد الخس

جنب اخر ولان الظهر هو اس البدن الذي يبني عليه وبابه في
منافعه ومضاره متيسرة لا تليق بهذا المختصر

**في الاستفراغ والاحتباس ويدخل في ذلك الكلام**
**في الحمام والجماع والفصد والحجامة والقي والاسهال بالدوا**
**والحقن** اعلم ان بقا الصحة ودوامها بتليين الطبع لان احتباسه
في الصحة يحدث امراضا فكيف في المرض ومن مستحسن
ما وقع لبعض الحكماء ان اوصى ولده عند وفاته بان قال له
يا بني اوصيك لين الطبع دائما وهو اما بالمرقة الدهنية
او باسفيدباج كثير السلق او الاسفاناخ او ليمونية
محلاة بسكر احمر واما التين بالقرطم فنعم الملين وخصوصا
المشايخ لان دافعتهم ضعيفة فهذه مراتب التليين وهو بالغذا

اولى

اولى من الدواء قال ابن زهر شعر
دواء الجسم اسهال الدواء وتليين الطبيعة بالغذاء
فان احتيج الى اقوى مما ذكر من الملينات فليستعمل الصفراوي
نقيع التمر هندي بالسكر او بشراب الورد النصيبيني وقد
يضاف اليها الشيرخشك والبلغمي الترنجبين محلول في
ما العسل وسوس بشراب الليمون او سفوف صفته كابلي
منزوع ثلاثة دراهم بزر مرو صحيح درهم او الفتل والحقن
اللينة في ذلك نعم التدبير ولا تقرب الادوية الصرفة ما امكن
قال بعضهم ان اسهل ما يستعمل ان يمرس
من التمر هندي عشرة دراهم في قدر ما يغمره من الماء الحار
وينقع فيه مثقال من الراوند الحديث مرضوضا اربعة وعشرين

شاعة ويصفى ويخلط فيه اوقية من شراب قشر الاترج
هذا تدبير الاحتباس ويجب على حافظ الصحة ان يحبس
الطبيعة اذا افرط لينها فانه ربما ادى الى السحج بمثل السماق
والحصرمية والزرشكيه ويقلل الدهن والسلق فيهما فاذا
كان الذي يتدبر بمثل هذه الاغذية بارد المزاج فيضيف
اليها الدارصيني والمصطكى والكمون والدار فلفل على حسب
المزاج والسن والعادة والبلد ولما كان الحمام من المستفرغات
للعادة الحقناه به

## الكلام في الحمام

خير الحمام ما قدم بناؤه وعذب ماؤه واتسع فضاؤه
واعتدلت حرارته والفعل الطبيعي للحمام هو التسخين بهوائه
والترطيب بمائه فالبيت الاول منه مبرد مرطب والثاني
مسخن



مسخن مرطب والثالث مسخن مجفف فينبغي ليابس المزاج ان ياخذ
من مائه اكثر من هوائه ولمرطوب المزاج بالعكس ويجب
على حافظ الصحة ان لا يطيل المكث في الحمام خصوصا في البيت
الثالث وخاصة المحرور المزاج ولا يدخل البيت الا بتدريج فكيف
الخروج عنه والبدن متخلخل قابل للتاثر بسرعة وقد يحتاج
يابس المزاج الى حبس الماء على ارض الحمام ليكثر تبخير المرطب
كما يفعل بالمدقوقين وقد يضطر المرطوب الى افراط العرق قبل
استعماله الماء وان لا يكون ماؤه عذبا بل ويكون مالحا كما يفعل
بالمحبونين وليزداد الدثار بعد الحمام وليتوق شرب شيء
بارد بالفعل عقيب الخروج من الحمام او فيه فان المسام تكون
منفتحة فينفذ البرد في جوهر الاعضاء الرئيسة سريعا

حسه اي المستسقين المحبونين

ويفسد قواها وقد يستعمل عقيب الغذا فيسمن ولكن يخاف منه
السدد فيجب ان يتدارك ضرورته في المحرور بالسكنجبين
الساذج وفي المبرود بالسكنجبين البزوري خصوصا العسلي
وقد يعتاد عقيب الحمام بعد اجيد شي الانهضام
فيسخن باعتدال مع امن من السدد وكذلك استعمال
الحمام بعد الهضم وقد يستعمل على الخلا فيهزل ويجفف
ومن كان قليل الرياضة فينبغي ان يستكثر من استعمال الحمام
المعرق ليتدارك ما فات من قلة الرياضة وليتوقاها من
بطن وزمه ومن هو حمي عفنه لم تنضج مادتها ولم
تستفرغ استفراغا طبيعيا ولا صناعيا وليراعا في
هذا الاحكام الكليه والاغتسال بالماء البارد يقوي



البدن وينشطه ويجمع القوي ويقويها وشرط استعماله حرارة
الفصل والوقت والمزاج والسن واعتدال اللحم ويمتنع منه
من به اسهال او حمه او نزله او زكمة والاغتسال بالحمات
الكبريتيه ينفع من الفالج واللقوة والرعشه والتشنج وعرق
النسا ووجع المفاصل اذا كان السبب بردا والاغتسال
بالمياه الحديديه ينفع المعدة والطحال والبورقيه والملحة
ينفع الروس والصدور القابلة للمواد واصحاب الاستسقاء
والنفخ ورطوبة المعدة والشبية تنفع من نفث الدم ومن
نزف المقعدة والطمث ومن الهيضة وفرط العرق وينفع هذه
المياه من هذه الامراض بعضها بالخاصية وبعضها بالمزاج
ويختار لدخول الحمام في الصحة البروج للاتيه والقمر

في السرطان ويكره لها ان يكون القمر في مجاسدة الزهرة او عطارد
او زحل **الكلام في الجماع**

دليل الحاجة للباه طلب النفس له مع بعد عهد به ولم يكن ثم
محرك ارادي وافضله ما وقع في محبوب متوسط السن في
حال اعتدال البدن من الشبع والجوع والري والعطش
[illegible] وان يكون في اعتدال من حر الوقت وبرده وان يكون
على الشكل الطبيعي وهو المشهور وحينئذ تاخير ردي يوجب
امراضا دماغية واورامًا في الخصية والحالب

واعلم ان الجماع مما يعين على الاكثار منه لانه كاللبن الرضيع

يزيد



يزيد بالمص وينقص بالفطام ولا سيما اذا تعود وكذلك رؤيا
المجامعة في الادمي والحيوان والحديث فيه وسماع الملذوذ
من اصوات النساء ورؤية اشكالهن وحلق العانة والافراط
منه ينهك البدن ويفسد البصر والعقل ويوقع في امراض
عسرة البرء لكثرة استفراغه الارواح بدليل ان المحسوس
من الضعف لخروج يسير اكثر من المحسوس لخروج كثير
الدم مع انه ركن البدن فليتوقاه المبرود واليابس المزاج
وليحذر السكران والناقه منه وكذلك لحذر عقيب الحمام
او فيه فانه كثيرا ما يوقع في الموت فجاءة واعلم ان جماع الحائض
والبكر والاستمنا باليد والذي على غير الشكل الطبيعي
يضعف الباه ويوهن القوة **الكلام في الفصد**

الفصد تفرق اتصال معتمد لـ ارادي واقع في العروق بآلته
ثم ان الاوردة المفصودة من اليد ستة القيفال والاكحل
والباسليق وحبل الذراع والاسيلم والابطي وهو شعبة
من الباسليق وفصد الباسليق ينقي الجزء المشتمل على الاحشا
وينفع ايضا من علل اسافل البدن اما الذي في اليمين فالفصد
فيه ينفع من سدد الكبد واورامها وورم الحجاب
ووجع المعدة والشوصة وذات الجنب واما الذي في
اليسار فينفع فصده من امراض الطحال والقيفال وحبل
الذراع لكن فيه فما فوقها والاكحل متوسط بين القيفال
وحبل الذراع والباسليق والاسيلم الايمن نافع لاوجاع
الكبد والايسر لاوجاع الطحال وليضع من يفصد فيه

يده



يده في ماء حار وفصد عرق النسا وهو عرق ممتد على الفخذ
من الجانب الوحشي الى الكعب ويجب ان يستحم قبل
فصده لان ما يخرج منه بارد الملمس بلغمي والماء الحار
يلطفه ويسهل خروجه وهو لاوجاع عرق النسا عظيم
النفع وللدوالي والنقرس اذا كانت المادة مستقرة فيه
وقد ارتفع الانصباب والصافن وهو عرق على الساق
من الجانب الانسي من الكعب وهو عظيم النفع في ادرار
الحيض ولعرق النسا ويكره له كون القمر في الجوزا وتختار
الاسد والحمل وان يكون القمر سليما من المناحس مسعودا
ناقصا في الضوء وتختار ايضا تثليث المريخ وتسديسه

## القول في الحجامة

افضل أوقاتها الساعة الثانية والثالثة من النهار وهو على الساقين
يقارب فصد عرق الرجل والباسليق وحجبها من الاعالي
صارت تدر الطمث وعلى القفا الرمد والبخر الكان بسبه
من الفم والقلاع والصداع خاصة ما كان في مقدم
الراس لكنها تورث النسيان لان موخر الدماغ موضع الحفظ
وكذلك الحجامة على القمحدوة والهامة تورث رداة الفكر
وتكون في مقدم الراس لاضعافها الحس وهي على الكاهل نافعة
من امراض الصدر الدموية والربو الدموي ومن وجع الحلق
والخفقان الدموي الا انها تورث ضعف للمعدة وتحت
الذقن تنفع الاسنان والوجه والحلقوم وتنقي الراس
والفكين وهي تنقي العضو المحجوم نفسه مع قلة استفراغ

لجوهر



لجوهر الروح وأمن على الأعضاء الرئيسة واستفراغها مخصوص
بظاهر البدن الا عند قوة المصر ويختار والقمر في برج العضو
المحجوم وان يكون القمر متصلا بالزهرة والمريخ وتجتنب حجامة
السرطان فانها ربما اورثت وضحا

## الكلام في القيء

يتعين على حافظ الصحة ان يتقيا في الشهر يومين متوالية
من غير ان يحفظ دورا فانه ينقي المعدة ويمنع من الوقوع
في امراض خصوصا ما كان من المواد في المعدة او في الاعضاء
السافلة ووقته هو الصيف والربيع ويستعان عليه
باستعمال الاغذية والاشربة المختلفة والمرخ خصوصا
اليدين وبين الكتفين وبالريش الناعم عوض الاصابع وليستعين

عليه البلغم باستعمال مغلي صفنته ببياض فجل مرضوض وشبث
وعرق سوس بعد لعقه قليلا من مري الشعير او العسل الخل
اوشراب الليمون او بمص قصب السكر وشرب عليه
الما الفاتر او بشرب الفقاع ومن غلب عليه الصفرا
والسودا يتقيا بما الشعير او بشراب السكنجبين الساذج
او بما البطيخ الصيفي والاكثار من القي يضعف المعدة
ويضر الاسنان والبصر ويزوغ الحدقه ومن الناس
من يملي طعاما النهمه ثم يتقيا وهو ردي ويجب ان
يعصب للمتقي عينيه ويغسل وجهه وفمه ويتأنّى
في تناول الغذا وعمله ما امكن ويختار له كون القمر في الثور
مسعودا تحت الارض يتصل بكوكب فوق الارض ٥

القول



## القول في الحقنة

أمّا البدا معرفة الحقنة من أمر الطاير مع الامام ابقراط
فامر مشهور وهي نعم المعالجة والجاذب من الاعالي وهي الامعا
كالقي للمعدة ووقتها عند الوقت بالنسبة الى الفصل وافضل
اشكالها ان يكون طول الانبوبة من قدر الشبر وعرضها
في غلظ الخنصر وينقسم تجويفها قسمين صغير وكبير ٥
نسبتهما نسبة الثلث والثلثين التجويف الاصغر لخروج
الريح والاكبر لدخول الحقنه ولا يمر الاصغر مع الاكبر
بل الى منتهى طرفها الاغلظ يقصر دونه بقليل بحيث اذا اشد
الزق يكون ثقب التجويف الاصغر خارجا من الزق وأمّا
طرفها الاخر فيذهبان معا متجاورين الى المنتهي الا انه ينبغي

ان يكون للاصغر ثقب اخر على جنب الانبوبة قريبًا من راسه ليكون

لدخول الريح في المجرى ثقبان لو انسد احدهما قام الاخر

مقامه اما لو كان المجرى الاكبر ثقب هكذا كان احوط واشد امنًا

من احتباس الحقنه في المحقنة **واعلم** ان تركيب الحقن

المسهلة قريب من تركيب المطبوخات لكن بعض المسهلات

ليس لها مدخل في الحقن كالصبر والهليلجات كما انه لا مدخل

لبعض ادوية الحقن في المطبوخات كمرارة البقر والحدباد ستر

وهي اما لينة تستعمل في الامراض الحادة والاورام الحارة التي

في الاحشاء تتخذ من الاشياء التي تسهل بالتليين والازلاق

كالبنفسج والخطمي والنيلوفر والعناب وورق الهندبا

والسلق وتنقسم ايضًا الحقن الى محلله وقابضه ومغريه

وباهيته ومغريه



ومغريه وتختار لها كون القمر في الميزان او العقرب

متصل بالسعود زايدًا في النور والزهرة اقوى من المشتري

في هذا المكان **الكلام في الاسهال وقوانينه**

**اما** العلاج بالدواء فله قوانين ثلاثة **احدها** اختيار

كيفيته اي اختيار كون الدواء حارًا او باردًا او رطبًا او يابسًا

وذلك بعد معرفة نوع المرض هل هو بارد أم حار ليعالج

بالضد لما عرفت ان المرض يعالج بالضد والصحة تحفظ بالمثل

**وثانيها** اختيار وزنه هل يوخذ منه درهم او درهمان

ودرجه كيفيته هل يوخذ دواء في الدرجة الاولى والثانية

فصاعدًا وذلك يحصل بالحدس من

طبيعة العضو ومقدار المرض ومن الجنس كالذكورة والانوثة

والسن والعادة والصناعة والسحنة والقوة اما طبيعة
العضو فتتضمن امورًا اربعة مزاجه وخلقته ووضعه
على كلا المعنيين اعني الموضع والمشاركة وقوته اما مزاج
العضو فانا اذا حققنا مزاج العضو الصحي ومزاجه العرضي
عرفنا كمية الخروج عن المزاج الصحي فاخترنا من الدواء ما
يقابله مثلًا اذا كان المزاج الصحي باردًا كمزاج الدماغ
والمرض حارًا فقد بعد مزاجه الصحي بعدًا كثيرًا تحتاج
الى تبريد كثير وان كان المزاج الصحي الذي لذلك العضو
حارًا كالقلب وعرض له مرض حار كفى الخطب فيه يسير
تبريد وقس عليه الجنس من الانوثة والذكورة والسن
الشيخوخة والشباب والفصل البارد والحار

والصناعة

والصناعة الباردة والحارة قال السامري ههنا قانونان
يكادان تشتبهان وهو ان الشيخ البارد المزاج اذا مرض
مرضًا حارًا وبردته تبريدًا كثيرًا القيته في خطر عظيم
والشاب المحرور المزاج اذا عرض له مرض حاد وبردته
تبريدًا يسيرًا يكاد يحترق وهذا خلاف ما اصلوه
والقانونان المشتبهان هو ان احدهما تحتاج الى دواء قوي
الكيفية في التبريد مثل بزر البقلة والكافور لان
اعراض الحرارة شديدة لان مزاجه الاصلي حار وقد
مرض مرضًا حارًا لكن بالنظر الى سببه لا تحتاج الى
الالحاح والمداومة واما الخلقة فمن الاعضاء ما يقنع
بالدواء اللطيف اما التخلخله كالرئة او لان له تجويفًا

على التبريد لان سببه ضعيف واما
المبرود المزاج اذا مرض مرضًا حارًا
فيحتاج الى ادوية باردة لكن لا يجب ان
يكون قوي التبريد لان اعراض الحرارة
ليست قوية بالنظر الى السبب
تحتاج الى التكرار والمداومة

من جانبين وان كان ملززا كثيفا فيدفع عنه الفضلات
الى ذلك الفضا بدوا قوي الكيفية ومن الاعضاء ما ليس هو
كذلك لا يقنع بدوا لطيف اما التلززه وتكاثفه كالكلية
واما لعدم التجويف والفضا من جانبيه واما الوضع فالعضو
القريب يكفيه ما قوته بقدر تقابل علته والبعيد يحتاج
الى دواء قوي واما القوة فالعضو الذكي الحس كفم المعدة
او الشريف كالرية او الرييس كالقلب ينبغي عند معالجة
كل واحد من تلك الاعضاء ان لا يبرد تبريد مفرط
ولا يورد عليه دوا قوي ولا تحلل مواد ذلك العضو بغير
قابض طيب الريح كالورد والصندل في ضماد الكبد والقلب
حتى يحفظ قوته واما قانون وقت استعمال الدوا وهو

ان



ان يعرف ان المرض في اي وقت من الاوقات الاربعة اعني الابتدا
والتزيد والانتهاء والانحطاط مثلا اذا كان الورم في الابتدا
يستعمل الرادع فقط وان كان في الانتهاء المحلل وحده وفيما
بين ذلك يمزج بينهما وفي الانحطاط يقتصر على المرخيات
الصرفة وايضا الحمي اذا كانت في الابتداء تشتغل بتقطيع
الشدد مع تسكين يسير للحمي ولا يستعمل مثل الهليلجات
فانها شديدة التشديد والقبض ثم في التزيد يستعمل
ما يكسر لهيب الحمي اكثر ثم في الانتهاء يستعمل المستفرغات
ولا باس حينيذ بالهليلجات ثم في الانحطاط يستعمل
يحفظ القوى اكثر هذا ما يتعلق بقوانين العلاج ج
بالادوية ومن المعالجات الجيدة المشتركة لاكثر

الأمراض الفرح ولقاء من يسر به لان الفرح والسرور
يقوي القوى والارواح وينعش الحار الغريزي وكذلك
ملازمة من يستحي المريض منه لان المريض بسبب ملازمة
ذلك الشخص يمتنع عن اكل ما يضره ويشرب ما ينفعه
وكذلك ملازمة من يستانس بحضرته حتى ان من قرب
من الموت من مفارقة الحبيب والجفا والالم الهجر بري
برؤية معشوقه دفعة وربما مات من قوة الفرح لتوجه
جميع الارواح الي الخارج فينطفي القلب وكذلك الارايح
اللذيذة والاسماع الطيبة من المعالجات الجيدة ٥
وخصوصًا القوى النفسانية وربما نفع الانتقال
من هواء الى هوا اخر ومن مسكن الي مسكن اخر ومن فصل

الي



الي اخر وقد ينفع تغير الهيات كما ينفع الانتصاب من وجع
الظهر وذلك اذا كان حصوله من كثرة الجلوس والدعه
وقد ينفع النظر الشزر الي شي يلوح من الحول وانت
تعرف ان الحول تحدث بسبب يعرض للتقاطع الصليبي
تغيره عن الامر الطبيعي فاذا كلف الصبي الاحول بالنظر
القوي الحاد في شي يلوح كمراة مثلًا ربما يزول ذلك
التغير لانه بعد صبي لم يستحكم مرضه واعضاؤه منقادة
للينها ويجب ان يراعا عند الاستفراغ بالادوية القوية
شروط احدها الامتلا فالخلا مانع فانه متى لم يكن امتلا
بحسب الكمية او بحسب الكيفية لا تجوز الاستفراغ
وثانيها القوة اى قوة جميع القوى الحيوانية والطبيعية

والنفسانيه شرط في كل استفراغ عنيف شديد فالضعف
مانع عن ذلك الا انه ربما كان ضعف قوة الحركة والحس
اسهل كثيرا من ترك الاستفراغ فيستعمل الاستفراغ ثم
ثم يقوي القوة بالمقويات وثالثها المزاج فافراط الحرارة
واليبس او البرودة وقلة الدم مانع من الاستفراغ اما
الحرارة واليبس فلان اكثر المستفرغات القوية حارة
يابسة كالمحمودة والصبر وشحم الحنظل والتربد واما
المزاج الحار الرطب فهو اشد الامزجة تحملا للمستفرغات
وخصوصا الفصد والجماع ورابعها السحنة
فالنحافة مانعة والتخلخل وافراط السمن مانع اما النحافة
لاجل قلة الدم والروح والسمن المفرط خوفا من انضغاط

العروق



العروق وبسبب حركة المواد ولضيق العروق فالتدبير في هذه
الامزجة تعديل اخلاطهم اما في الحار اليابس والقضيف
والمتخلخل فبالاشربة والاغذية المرطبة واما في السمين
فبالمحللة والملطفة واما في قليل الدم فبالاشربة والاغذية
الحارة الرطبة كالشراب وماء اللحم ونحوهما وخامسها
الاعراض اللازمة فالمستعد للدرب وهو الذي ضعف
ماسكته فتنطلق بطنه بادنى محرك ومليّن مانع وسادسها
السن فالهرم مانع لان قواهم وارواحهم ضعيفة جدا
والطفولة مانعة للضعف ايضا ولانغمار الحار الغريزي
تحت الرطوبات ولان اعضاءهم ضعيفة غير كاملة فلا
تحتمل تعب المستفرغات وسابعها الوقت فالشديد

الحر مانع لان المسام متخلخلة والتحلل فيه كثير فلو
استعمل المستفرغ لادى الى سقوط القوة لان الحر
الخارجى يجذب المادة الى خارج البدن والدوا يجذب
الى داخل فيقع بينهما تجاذب فتتحرك الاخلاط ولا تندفع
بتمامها وتودى الى حدوث الامراض وكذلك البرد الشديد
مانع لان محافظة الروح والقوة فى ذلك الوقت من اهم
المهمات والمستفرغ كما تعلم موهن للقوة والروح ولان
الاخلاط فى ذلك الوقت عاصية على النضج وثامنها
البلد فالحار والبارد المفرطان مانع كما علمت فى الوقت
الحار والبارد وتاسعها الصناعة فالشديدة التحليل
كالقيم بالحمام والحمال مانع وعاشرها العادة فمن

لم



لم يعتد بالاستفراغ لم يجسر على استفراغه بدوا وقوى
بل على التدريج وقليلا قليلا وينبغى ان ينظر عند حاجتك
الى الاستفراغ ان كان الزمان صيفا فينبغى ان يستفرغ العليل
من فوق بالقىء وان كان شتاء فبالدواء المسهل وليكن اسقاوك
الدواء فى الصيف عند برد الهواء وفى الشتاء صحو النهار
وينبغى ان ينظر فى حال ما يستفرغ من البدن فان كان
المريض قد اعتاد الاستفراغ بالدوا المسهل فاستفرغ
المقدار الذى تحتاج الى استفراغه من غير توقف
وان كان ممن لم يعتد بالاستفراغ فينبغى ان يكون
استفراغك اياه بتوقف وان كان ممن اعتاد القىء
فينبغى ان يستفرغ من الجهة التى قد اعتادها فانه

اجود وا وفق وكذلك في الاستفراغ بالفصد وأما
الاستفراغ بسبب ميل المادة فان كانت مايلة الى ناحية
محدب الكبد فاستفرغها بالادوية المدرة وان كانت
مايلة الى المقعر فبالادوية المسهلة وان كانت مايلة الى فم
المعدة فبالادوية المقيئة وان كانت مايلة الى اسفلها
فبالمسهله وان كانت الى الامعا وخصوصا الى اسفلها فبالحقنه
ولا يهولنك كثرة ما تخرج بل ما دام الاستفراغ من
جنس ما ينبغي ان يستفرغ والمريض محتمل له فلا تخف من
افراط ما يستفرغ لان المواد الفاسدة الضاغطة للقوة
المضعفة لها بالكيفية كلما استفرغت تنتعش القوي
وتظهر واذا اسقيت مسهلا للصفرا فانتهي الى البلغم

فق



فقد بلغ المسهل المبلغ المقصود فكيف الى السودا فاما الى الدم
فامر خطر لانه يدل علي ان المسهل فيه سمية تقهر
الطبيعة وتخرج الاخلاط المحمودة المطلوبة بعنف
وشدة قوة والعطش والنعاس عقيب الاسهال والقيء
يدلان على نقا البدن من الخلط المودي نقية بالغة واما
العطش فانه يدل على بلوغ الغاية وقلة الرطوبات فتميل
الطبيعة الى شيء رطب وانت تعلم ان الجلاب مع بعض
البزور اللعابية في مثل هذا الوقت اولى من الماء واذا اردت
ان تنقل مادة من عضو الى عضو اخر فينبغي ان يكون المنقول
اليه احسن وصبورا على ما يرد عليه من المواد محتملا
لها كالمفارغ الثلاثة التي هي خلف الاذن وتحت الابط

والحالب ولا يجوز ان يكون عصبيًا شديد الحس قوي الالم
وينبغي ان يكون الاستفراغ بعد الاندفاع بتلك الخاصيه
وقد يكون العصر كما في الهليلج فانه بعفصه وعفوصته
يعصر المجاري والمنافذ ويهيّي المادّة للخروج بتلك
الخصوصيّة وقد يكون بالتليين كما في السرجسك وامثال
هذه الادوية يسمى مسهلا وقد تخرج الدوا مواد البدن
بالازلاق من غير خاصيّة معينة كلعاب بزر القطونا
والاجاص وامثال هذه يسمى ملينًا لا مسهلًا على ما ذكره
صاحب الكامل والمسيحي رحمهما الله ولتعلم ايضًا ان من
الابدان والبلدان الحارة ما لا يحتمل استعمال اجرام
الادوية فينبغي ان يستعمل سلافتها ونقيعها فان الحرارة

في



في باطن هولاء ضعيفه والقوى واهية لكثرة التحلل فلا
يحتملون فعل اللذع والقوي وجرمه وايضًا ان المواد في ابدان
هولاء قليلة لاجل كثرة التحلل فالواجب ان يكون الدواء
ضعيفًا والتجربه قد شهدت بأنّ الدواء اذا استعمل جرمه
كان اقوى فعلًا من سلافته هذا ما يتعلق بهذا الموضع ٥

## باب في الامور الخارجة عن الطبيعة

احوال بدن الانسان التي ينظر فيها الطبيب ثلاثة
الصحة وهي هيئة بدنية تكون الافعال بها لذاتها سليمة
والمرض وهو هيئة مضادة لها وحالة لا صحة ولا مرض
اي حالة لا يصدق عليها حدّ الصحة ولا حدّ المرض
واجناس الامراض ثلاثة امراض تتبع سوء المزاج ٥

وامراض تتبع سوء هيئة التركيب وامراض تفرق الاتصال
وكل واحد من تلك الاجناس ينقسم اقساماً يقال لها الاصناف
والانواع وكل مرض اما مفرد واما مركب والمفرد اما ان
يكون عروضه اولاً للاعضاء المفردة وهو امراض المزاج
او للاعضاء المركبة وهو مرض التركيب فاما امراض سوء المزاج
وهي الثمانية الخارجة عن الاعتدال ويكون ساذجة
ومادية والمادة قد يكون العضو منتقعاً فيها ممتلياً بها
وقد تكون محتبسة في مجاريه وبطونه وربما كان احتباسها
ومداخلتها تورماً وربما لم يكن وامراض التركيب اربعة
الخلقة والمقدار والعدد والوضع وامراض الخلقة
اربعة امراض الشكل كاستقامة المعوج واعوجاج

المستقيم



وتسفط الرأس وامراض التجاويف اما بان تتسع كاتساع
كيس الانثيين او تضيق كضيق المعدة او تستفرغ وتخلو
كخلو تجاويف الدم عند الفرج للمهلك او تنسد وتمتلي
كالسامة وامراض المنافذ ايضاً اما باتساعها كالانتشار
او ضيقها كضيق الحدقة او انسدادها كانسداد المجرى
الذي بين المرارة والمعدة وامراض صفايح الاعضا كملاسة
المعدة والرحم وخشونة قصبة الرية والثاني امراض
المقدار وهي اما زيادة كداء الفيل او نقصان كالهزال
والثالث امراض العدد وهي ايضاً اما زيادة طبيعية
كالسن الشاغية والاصبع الزايدة او غير طبيعية كالثيل
والديدان او نقصان طبيعي كمن يولد وليس له اصبع او

غير طبيعي كمن قطعت اصبعه والرابع امراض الوضع وهو
يقتضي تارة للوضع وتارة المشاركه والمقتضى للوضع كخلع العضو
او زواله من غير خلع او حركته حيث يجب السكون كالرعشة
او سكونه حيث يجب الحركة كتحجر المفاصل وامتناع حركة
العضو الى خارج او عنه او تعرهما واما امراض تفرق الاتصال
فتختلف اسماوها باختلاف محالها فالواقع في الجلد يسمى
خدشا وشجا وفي اللحم جراحة فان تقادم وقاح سمي
قرحة وفي العظم وفي الغضروف الى جزوين كاسرا او في
طوله صدعا واجزا صغارا مفتتا واما في العصب
والعروق فالعرض بترا والطول صدعا وفسخا ومفتح
الفوهات بثقا والقلب لا تحتمل جراحه ويكون معه الموت

فصل



فصل والامراض تلحقها التسمية من اسبابها
كقولنا مرض سوداوي او من اعضائها كقولنا ذات الجنب
وذات الرية او من مشابهتها كداء الفيل او من عرضها
كالصرع وكل مرض اما اصلي او بالشركة وتختلف حالته
باختلاف حال الاصلي ويتقدم الضرب في الاصلي
والشركة قد تكون لتجاور عضوين او لان احدهما مبدا
واصل الفعل الثاني او لان احدهما طريق الى الثاني كما يرم
الحالب لجراحة في الرجل او لان احدهما على سمت الاخر
فيرتفع بخار اليه او لان احدهما مصب الى الاخر كالمغابن
وللمعاطف الثلاثة للاعضاء الرئيسة واوقات
اكثر الامراض اربعة لان كل مرض اما ان يظهر اشتداده

كتقدم الثاني كالعصب للدماغ او لان احدهما مع

ظهر اشتداده كان التزيد
او نقصانه كان الانحطاط
او لا يظهر احدهما فان كان صح

اونقصانه او لا يظهر احدهما فان كان قبل الاشتداد فهو وقت
الابتدا او بعده فهو وقت الانتها **فصل** اعلم ان
لكل واحدة من حالات بدن الانسان اسباب ثلاثه والسبب
هو ما يكون او لا فيجب عنه وجود حالة من حالات
بدن الانسان او ثباتها والسبب اما ان يكون بينه وبين
ما تحدثه واسطة او لا فان لم يكن فاما ان يكون السبب
بدني او خارجي فالبدني بغير واسطة يسمى واصلا
وبواسطة يسمى سابقا والخارجي يسمى باديا وتحدث
بواسطة وبغير واسطة فالواصلة كالعفونة للحم
وكالسدة للعمي والسابقة كالامتلا لاحداث العفونة
والبادية لحر الشمس وقطع السيف وفعل السبب

اما



اما بالذات كالفلفل يسخن والافيون يبرد واما بالعرض
كتسخين الماء البارد لحقنه الحرارة

## فصل في الاعراض والعلامات والدلايل

العلامة والدليل والعرض في عرف الاطبا متقاربة في المعنى
وهي كل حالة يستدل بها على حالة من احوال البدن الانساني
لكن العلامة اعم من العرض لانها تكون للصحة والمرض والعرض
لا يكون الا للمرض والعلامة قد تدل على امر ماض ويسمى
مذكرا كانه يذكر ما مضى ومثاله الاستدلال بموجبه
النبض مع نداوته وانخفاضه وضعفه على عرق تقدم
فينفع الطبيب وحده اذ قد يستدل بادراكه لها
على فضيلته وتقدمه في صناعته فيزداد الثقة

بمشورته وقد تدل على امر حاضر فينتفع المريض وحده
وقد يدل على امر مستقبل ويسمى تقدمه المعرفه وسابق
العلم وينتفعان به جميعا والعلامات منها ما يدل على الامزجة
ومنها ما يدل على التركيب ومنها ما يدل على تفرق الاتصال
وكل واحد منها اما ان يدل على الصحة واما ان يدل على زوالها
وتجب على الطبيب ان يعرف كل واحد منها واما ان يدل
بحسب جملة البدن او بحسب عضو عضو وعلامات
الامزجة عشرة اجناس بعد النضج وجوبا في الامراض
المزمنه بغلظ موادها واستحبابا في الحادة الا ان تكون
المادة مهياجه متحركة من عضو الى عضو لحدتها وكثرتها
ولطافتها فيختلف الانصباب الى الاعضاء الرئيسة والشريفه

حينيذ

حينيذ تجب استفراغها وان لم تكن نضيجه واعلم ان حد
النضج هو تغليظ الرقيق وترقيق الغليظ حتى تصير المادة
متهيئة للدفع واذا وجب الفصد والاستفراغ بمسهل
مثلا وكانت زيادة الاخلاط الاربعة على النسبة الطبيعية
على النسبه التي يكون بينها في البدن عند عدم زيادتها
بان يكون الدم اكثر من البلغم وهو من الصفرا وهي من السوداء
بدئ بالفصد فان بقيت غلبه خلط بعد الفصد استفرغ
ذلك الخلط بما من شانه استفراغه وكثيرا ما وقع شرب
الدوا الواجب فيه الفصد في حمى واضطراب لان شرب
الدوا يحرك جميع المواد والدم لا يستفرغ بالدوا فيحصل
سخونة شديدة موجب ماذكر من الحمى والاضطراب

وبحوهما وقد تامر الاطبا بالاستفراغ لان الزيادة في الاخلاط
بحسب الكمية وهو الامتلا بحسب الاوعيه بل لردآة كيفيتها
وهو الامتلا بحسب الكيفيه وحينيذ يجب ان يستفرغ
على التدريج وقليلا قليلا ويدبر بالمصلحات ومعدلات
الاخلاط من الاشربة والاغذية التي شابهها ذلك وقد
يامروا بالاستفراغ للاستظهار وان لم تكن الاخلاط
زايدة زيادة شديدة وقد يعاق عن الاستفراغ سوا كان
ذلك الاستفراغ بمسهل او مقيي او حقنة لعدم الاعتياد
او لطافة المزاج فيعوض عن ذلك بالصوم والنوم لان
النوم يحلل حدة التوجه الحرارة الي الباطن وكذلك اذا عاق
عايق عن الاستفراغ يستفرغ بالمجففات من خارج كالنوم



على الرمل وخصوصا الحار للمستسقي وقد يحتاج في الاستفراغ
الي الادوية تناسب الخلط المستفرغ في كيفيته فيعدلها بما
يوافقها ويعدل كيفيتها كالهليلج الاصفر لتعديل المحموده
عند استفراغه الصفرا لان المحموده حارة يابسة والهليلج
بارد يابس فهو يعدلها في الكيفية الواحدة واما الاجاص فيكسر
كلا كيفيته فيعدلها في الحرارة والبروده والرطوبة واليبوسة
ويجب ان يكون ذلك الدوا موافقا لتلك الادوية في الاسهال
حتي يستفرغ بسهولة والحمام قبل الدوا معين على عمله ويجب
ان يكون الحمام مرطبا مسخنا اذا اريد استفراغ المواد الغليظه
لتهيا تلك المواد للاندفاع بسهولة ومع الدوا وعند
استفراغه وفعله قاطع لفعله لان هوا الحمام يجذب

الاخلاط الي خارج البدن فيقطع بذلك فعل الدوا ويضعفه
فلا تجوز الجمع بين الدوا المسهل والحمام اللهم الا في الشتا
وخصوصا في البلاد الشمالية فيجوز ان يدخل البيت الاول
من الحمام بحيث ان لا يكون حرارته مقتدرة على الحدث البته
بل على التليين وبالجملة فان هو امن شرب الدوا يجب ان يكون
مايلا الي حرارة يسيرة بحيث لا يعرق ولا يكرب فان ذلك
من المعدات واكل الطعام على الدوا يقطع اكثر فعل الادوية
لاشتغال الطبيعة بهضم الغدا فيعرض عن دفع الفضلات
ولاختلاط الدوا بالغدا فيكسر قوته الا اكل بعض الادوية
الغداييه التي فيها قوة عاصرة ربما اعان الادوية المسهلة بالعصر
والنوم على الدوا الضعيف يقطعه او يضعفه وذلك لان



الدوا الضعيف الاسهال لا يخلو عن غداسة والنوم يتوجه فيه
الحار الغريزي الي داخل البدن فربما يهضم ذلك الدوا كله
او بعضه ويقطع فعله او يضعفه واما الدوا القوي قبل الجد في
العمل فالنوم عليه يقوي فعله فانه كما علمت لا يخلو عن كيفيه
سميه ولا فيه شي من الغداسه البته فاذا توجه الحار الغريزي
الي داخل فلا محاله يكون فعله اقوي واشد والنوم بعد عمل
كل منهما قاطع للاسهال ومن عاف الدوا فليمضغ ورق العناب
او الطرخون لانهما تخدر حاسة الذوق ومن نفر عن رايحته
سد منخريه عند احضار الدوا ومن خاف القذف شد
اطرافه واعضاه ليجذب الدوا وينحدر سريعا وبعد الشرب
بغسل الفم بماء ورد ويشم الروايح المانعة للغثيان مثل

رايحة النعناع والكرفس والسفرجل ويشرب على الحبوب والسفوفات
والاقراص المسهلة ماءً حارا قدرا أذيب الحب ولا تحذر الدوا
قبل العمل واما عند قطع الدوا وفراغه فيشرب من الما الحار
بقدر ما تخرجه حتى لا يتوقف في الامعا فيؤذي ويوجب
السحج ونحوه ومن وجد مغصا فليتجرع ماءً حارا ويتمشى خطوات
ليحدر الخلط المحتبس الموجب للمغص وينبغي ان يقطع المحرور
الدوا بشراب التفاح بما بارد ويستف معه البزرقطونا
وللمعتدل المزاج بزر ريحان وسكر بماء بارد وللمبرود بزر
الرشاد بسكر وما النار وينبغي ان يكون الماكول عقيب
كل استفراغ شي لذيذ جيد الجوهر وينقص الاكل من المقدار
المعتاد يومين ثلاثه فان الاعضا لخلوها تجذب بقوة

فان



فان عاوتها المعدة المثقلة للماء اليه غدا بالدفع حدثت سدد في
الكبد والماساريقا والعروق ومن شرب الدوا ولم يسهله
وامكن التسكين فعل والا يتبعه بفسله او بحقنه لينة وان وجب
الفصد فصد وربما يمنع الدوا عن الفعل بسبب ثفل يابس
ويناد في الامعا ولذلك قال الاطبا ومن المخاطر ان يشرب
المسهل وفي المعا ثفل يابس محتبس بل يلين الطبع ولو بحقنة
لينة او مرقة دسمة ونحوها ثم يستعمل المسهل واما جمع مسهلين
في يوم خطر وخارج عن الصواب ومن افرط عليه الدوا فليشد
اطرافه شدا مولما ليتوجه الى ظاهر البدن عن طريق الامعا
ويسقي القوابض وخصوصا التي فيها عطرية مثل شراب الصندل
والتفاح والسفرجل مع بزر الريحان وبزر القطونا المحمص

ويضمد بطنه بما التفاح والسفرجل والماورد ويطيب
مسكنه بالطيب البارد والمعتدل قال الشيخ رحمه الله عليه
والسوعات السمية كالمازريون والشبرم يقطع مضرتها
اذا افرطت الماسك ويعقل وكثيرًا ما تخلف الدوا لزجة
في المعدة فيكون كانه باقٍ فيها ويكون دواه سويق الشعير وينبغي
ان يعلم مع ما علمت ان الدوا المخرج لمواد البدن اما ان يكون
اخراجه لها بخصوصية ما او لا يكون فان كان بتلك الخصوصية
او لا بتاريه ذلك والذي يسهل بخصوصية فقط هو
مثل المحمودة في اسهال الصفرا والمعين لتلك الخصوصية
قد يكون التحليل كما في التربد فانه بحرارته يسخن المادة
ويحللها ويهيئها والعمدة في انحصارها على الاستفراغ

احدها

احدها الملمس فالمساوي المعتدل المزاج معتدل
والمخالف يخالفه في الجهة التي ينفعل عنها وثانيها اللحم
والشحم والسمن فكثرة ذلك للرطوبة وعلامة لليبس وكثرة
اللحم للحرارة والرطوبة وكثرة السمين للبرد والرطوبة
وثالثها الشعر فكثرته وعليه سواده وجعودته
تدل على الحرارة واليبس واضداد تلك للبرد والرطوبة
ورابعها لون البدن فالبياض للبرد وغلبة البلغم
والحمرة للحرارة وغلبة الدم وتركيبهما الاعتدال والسمرة
للحرارة والصفرة لغلبة الصفرا والكمدة لافراط البرد ولغلبة
السودا وخامسها هيئة الاعضاء فسعة الصدر والعروق
وظهورها وعظم الاطراف والبيض وظهور المفاصل

للحرارة واضداد ذلك للبرودة وسادسها كيفية الانفعال
فسرعة الانفعال عن اي كيفية كانت دليل على غلبتها
وسابعها الافعال الطبيعية فالتامة الكاملة
للاعتدال والناقصة للبرد والمتشوشة للحر وسرعتها
للحرارة وبطوها للبرد وثامنها النوم واليقظة
فكثرة النوم للرطوبة والبرد وكثرة اليقظة للحرارة
واليبس والمعتدل منهما للاعتدال وتاسعها الفضول
المندفعة فحاد الرائحة قوي الصبغ للحرارة وضد ذلك
للبرودة وعاشرها الانفعالات النفسانية فقوتها
وسرعتها وكثرتها للحرارة وتبلدها للبرودة وثباتها
لليبوسة وسرعة زوالها للرطوبة والجبن دليل البرد
وضعف



القلب والخفة والطيش والنشاط ورجولية الاخلاق للحرارة
وكثرة الحيا والوقار للبرودة واما علامات الامزجة المركبة
فهي من تركب هذه العلامات المفردة فهذه علامات
الامزجة الجبلية واما الامزجة العارضة فان تكون هذه
العلامات عارضة وتكون تلك الامزجة قارة فان كان
المزاج ماديا دل على الصفراوي الوخز والنخس مع ثقل
قليل وعلى الدموي الثقل والحمرة والتمدد وانتفاخ الوجه
وحمرة العين وعلى البلغمي البياض وقلة العطش وكثرة الريق
والثقل الزايد والسوداوي بهزال قل ونحول وسهر والاحلام
ايضا تدل على المادة من اي نوع ومن اي صنف فان روية
الخيالات الصفر والشعل والنيران تدل على غلبة الصفرا

ورؤية الاشيا الحمر تدل على الدم ورؤية المياه تدل على البلغم
ورؤية الاشيا السود والمخاوف والفزع تدل على السودا
وقد يدل على ذلك السن والبلد والتدبير السالف والفصل
ايضا والغلبة اما ان تدل على نفس الحالة كظهور الورم او على
سببها ككون الورم دمويا او على عضوها كافراط منشاريه
النبض في ذات الجنب فانه يدل على ان الورم في الحجاب
او على وقتها كالعلامات الدالة على كل واحد من ازمنة المرض
او على الاحوال اللازمة لها كالعلامات الدالة على البحران او على
تخصيص تلك الاحوال كالعلامات الداله على ان البحران
اسهالي وغير ذلك من الرعاف والعرق ولان النبض والبول
من العلامات الكليه فلننقل فيهما

## فصل في النبض

قال



قال الشيخ ابو المنصور بن نوح القمري معرفة معاني النبض
والوقوف على كيفياتها علم غامض لا يتوصل اليها الا بجهد ومشقة
كبيرة وقد نجد من الاطباء من قد زاول الصناعة خمسين عاما
او اكثر ولا يمكنه الوقوف عليها لغموضها وكثرة اختلافها
في اهل الاسنان والامور التي تحدث في النبض احوالا عجيبة
الا ان يكون قد حفظ نبض انسان وكان به معتنيا على الايام
الطويلة واستقصى فيه ثم لعله اذا احدث فيه ايضا حادث
لم يقف عليه ولم يعرفه ولا يمكن ان يتصور في النفوس بالقول
في امر النبض كما يمكن من امر البول وقد اكثر الاوايل القول
فيه وتاليف الكتب على تنويعه وتفريعه الا اني لم ار احدا
كان يمكنه معرفة ما وصفوه اذا احس عرق العليل اللهم

الا ان يكون ظاهر الخلاف لنبض الاصحا مثل النبض الشديد السريعة
والنبض البطي الخفي ولذلك لم احب ان اتتبع جميع ما وصفوه في امر
النبض او اكثر كما تتبعت ذلك في غيره من الابواب وانا واصف
من ذلك ما يسهل معرفته غير سالك فيه سبيل التدقيق

فاقول ان النبض يخبر عن حال القلب وما هو عليه
من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والقوة والضعف
والغلبة والادعان وما اشبه ذلك كما يخبر البول عن حال
الكبد وما هو عليه ايضا مع كثير من احوال الكلية والمثانة
وشبه القدما بالعود فجعلوا القلب عودا والشرايين
اوتارا والقوة المحركة لها مضرابا والحركات الحانا وقالوا
جميع الشرايين مع حركة القلب سوا لا تقديم ولا تاخير

كالشجرة



كالشجرة تتحرك بجميع اغصانها وورقها بحركتها قال الشيخ
سديد الدين الكازروني رحمة الله عليه في بيان حركة
القلب والفايدة فيها تمثال يظهر للحس وهو ان النار الخارجة
لا بد لها من مستوقد هو زق الحداد ولا بد من مادة هي
مثل الحطب والفحم ولا بد من متمم لها وهو الحركة الحاصلة
بالنفخ وكل واحد من هذه الثلاثة اذا عدم او ضعف عدمت
النار او ضعفت وقد عرفت ان في ابداننا حرارة غريزية
هي المدبرة فلا بد لها من مستوقد هو القلب اولا ثم
الشرايين ثانيا ومادتها هو الدم الذي يصل الى القلب
من الكبد وهو بمنزلة الحطب او الدهن للسراج غير ان
هذا الدم عند انتقاله الى الروح يتولد منه فضلة يحتاج

الي دفعها خوفًا من اخمادها للحرارة كالدخان للسراج ودفع هذا
انما يكون بالانقباض وهو الحركة من المحيط الي المركز وجذب
الهوا المروح انما يكون بالانبساط وهو الحركة من المركز الي المحيط
وهذا الحال في زمن الحداثة يمتلي بالانبساط وتخلو بالانقباض
الانبساط المروح والانقباض الدافع مستمران في هذه الحيوة
فاذا اختل بين الطبيعة المدبرة وبين هذا الصنيع لعايق او عجز
قوة ختم الاجل بمشية الله تعالي قال الشيخ رحمة الله
عليه وينبغي ان تعلم ان في النبض طبيعة موسيقاوية والموسيقي
هي صناعة رياضية يبحث فيها عن احوال النغم انه كيف يتالف
ويتنافر وعن الازمنة المتخللة بين النقرات والنغمة صوت
لابث زمانا طويلا على حد من الحدة والثقل والبعد هو مجموع

نغمتين



نغمتين مختلفتين بالحدة والثقل فمنه ما يستلذه الطبع ويسمي متفقا
وملايما وموزونا ومنه ما يستكره ويسمي منافرا وغير ملايم
وغير موزون فالنبض الموزون هو الذي يوجد فيه نسبة ملايمة
موزونة بين حركاته وسكناته وتحسب منزلة قدرة وملكة
علي هذه الصناعة الموسيقاوية ولذلك قال وهو اما جيد
الوزن حسنه او غير جيد الوزن واصناف الغير جيد الوزن
ثلثة مجاوز الوزن ومباين الوزن وخارج الوزن وينبغي ان تعلم

وهو اردا اقسامه

ايضا اولا ان الاحوال التي تحدث في النبض تغيرا من تناول الاغذية
والحركة والسكون في الحمام والجماع والاهوية والازمنة والبلدان
والهم والغضب والنوم والسهر وضروب الاحوال الجسمانية
والنفسانية حتى ان بعضهم قال ان الذي يجب على الطبيب في اول

قدومه على المريض ان يتساعد بسؤال اعراضه ورويا قارورته
ثم يبدا بالجس لانه اما ان يتبع وييسر لحضوره او ينقبض ويخاف
وكل ذلك مغير للنبض اكثر مما ذكرنا بكثير فالنبض السريع
يدل على غلبة الحراره والممتلي علي غلبة الرطوبه واذا كان سريعا
ممتليا دل على غلبة الحرارة والرطوبة ويدل البطي علي غلبة
البرودة والرطوبة والدقيق على غلبة اليبوسة واذا كان
بطيا دقيقا دل على البرودة واليبوسة واذا كان بطيا
ممتليا دل علي غلبة البرودة والرطوبة والنبض العظيم
والمتواتر يدل ايضا علي الحرارة والصغير والمتفاوت
علي البرودة والنبض الضعيف هو الذي يبطل عند ادنى غمز
الاصبع عليه ويدل على انحلال القوة مع الالام الشديدة

والنبض المختلف هو الذي لا يشبه بعضه بعضا ويدل
على مجاهدة الطبيعة لشي يوذيها والنبض الغزالي وهو الذي
يقرع الاصبع قرعة ثم يقرعها ثانية من غير ان يحس له
بالرجوع والسكون ويكون ذلك عند شدة الحاجة الطبيعة
الي الترويح في الحميات وذلك اذا التهبت الحرارة غاية
الالتهاب وكانت القوة مع ذلك صحيحة لا سيما ان كانت
القرعة الثانية اعظم وذنب الفارة وهو ان نبضة لها مقدار
من العظم ثم اخرى اصغر منها ثم اخرى اصغر حتي يصير الي
احدي ثلث اما ان يقف عند نبضة واحدة فلا يصير الي ما
هو اصغر منها واما ان لا يزال يصغر حتي يخفي عن الحس البته
واما ان يكون اذا بلغ مقدارا ما من الضعف عاود فجعل يزداد حتي

يصير الي الوزن وهذا النبض يكون اذا اخذت القوة تضعف
وتسقط وبمقدار ما يصير اليه من الضعف والصغر يكون
شره فان كان يرجع بعد ذلك الي القوة والوزن الاول فان القوة
تجاذب بعد وان ثبت علي مقدار ما ولم يرجع الي اعظم ولم
ينقص عنه فهو علي حال اصلح من الذي يصغر حتى يخفى عن الحس
لان هذا يدل علي استسلام الطبيعة والنبض المتخلل وهو الذي اذا
حدث في الزمان الذي بين النبضات من الخلاف في التفاوت
ما يتوقع ان يكون في ذلك الوقت نبض فلا يكون وهو يدل
علي سقوط القوة مع شدة الحاجة والنبض الثابت وهو الدقيق
الصلب الذي يبقى حاله هذا لا يكاد يزول عنه ويكون في
استيلا الذبول علي البدن والموجي وهو الذي ياخذ
من عرض

من عرض الاصبع مكانا كبيرا مع لين وامتلاء لكن ليس له شهوق
كثير وكان شهوقه يحل مرة بعد مرة حتى كانه امواج تتلو
بعضها بعضا ويكون عند الاستحمام والشرب وجميع ما يرطب
البدن ويكون من العلل في مثل الاستسقاء والسبات وذات
الرية والفالج والسكتة وسدد في الحميات بالعرق والدودي
وهو الذي صورته في الشهوق صورة الموجي بعينه الا انه
ليس بعريض ولا ممتلي وتموجه تموج ضعيف وكانا علي دود
تدب في تجويف العروق ويكون عند سقوط القوة لا علي الكمال
والنملي وهو نبض في غاية الصغر والتواتر حتى انه يشبه
نبض الاطفال القريبي العهد بالولادة ويكون عند كمال
سقوط القوة وقرب الموت والمنشاري وهو نبض صلب

وفي قرعه وشهوقه اختلاف حتي يحس كانه يقرع بعض الاصابع
في حال نزوله عن بعض وينزل عن بعض في حال قرعه لبعض
شبه المنشار ويكون مع ورم حار عظيم لاسيما عضو شريف
عصبي كالحال في ذات الجنب وذات الحجاب والمرتعش
وهو الذي يحس منه بحال شبيه بالرعدة ويدل على ان الحرارة
في الغاية وان القوة تسقط باخلاط او هناك ورم او سدة
مانعة من الانبساط العظيم والملتوي وهو الذي يحس منه
كان العرق خيط يلوي ويفتل ويدل على شدة مجاهدة القوة
وصحتها العلة في غاية العظم والقوة قريبة من القلب
ونواحيه واعلم ان قول الاطبا في النبض هذا قصير
وهذا طويل وهذا سريع وهذا بطي بالقياس والاضافة





اما بالنسبة الى المعتدل الحقيقي المفروض واما بالنسبة
الى الاعتدال الشخصي الذي لذلك الشخص الذي يحس نبضه
مثلا بقدر مقدار طول عرق النبض المعتدل باحد
الاعتدالات المذكورة ويقاس عليه وكل مقدار اطول منه
يقال له طويل وكذلك الباقي والله تعالى اعلم بالصواب

## الكلام فيما يتعلق بالبول

لاعتباره شروط تكون اول بول اصبح عليه وبيت من الليل
ولم يدافع به الى زمان طويل ولم يكن صاحبه شرب الماء ليلا
ولا تناول صابغا ولا لاقت بشرته صابغا كالاختضاب
بالحنا ولا تعاطي ما يغير الماء لونا كالصيام والتعب المفرط ٥
واجناس ادلته سبعة احدها اللون والاصول المعتبرة

في الوانه خمسة الاصفر والاحمر والاخضر والاسود
والابيض فاما الاصفر فمنه تبني دال على البرد واترجي
الاعتدال واشقر وناري وزعفراني وناريجي واحمر
ناصع وكلها تدل على الحرارة على قدر مراتبها واما الاحمر
فمنه اصهب ووردي وقاني واقتم وكلها لغلبة الدم والحرارة
وقد يكون بول احمر مع البرد كما في الفالج وعند ضعف
مميز الكبد كما في الاستسقا او لوجع مفارز كما في القولنج
والناري ادل على الحرارة من الاحمر لان الصفرا اشد حرارة
من الدم واما الاخضر كالفستقي والنيلنجي وهما للبرد
المجمد ويندران في الصبيان بفالج او تشنج وكالزنجاري
والكراثي وهما لافراط الحرارة والاحتراق واما الاسود

فيكون

فيكون اما لفرط الاحتراق ان كان معه صفرة او تقدمته
وقارنته قوة رائحة او لجمود ان كان كموده وعدم رائحة
او لحركة مادة سوداوية كما في البحران واما الابيض فمنه
حقيقي كلون البلغم وتدل على غلبة البلغم والبرد او ذوبان
رطوبات من الاعضاء الاصلية كما في الدق او غيرها
كالشحم ومنه مشف يقال عنه ابيض بالمجاز ويدل اما
على عدم التصرف في الما البته وهو ردي مؤيس عن النضج
او على سدد تمنع نفوذ الصابغ او على توجه من المادة الى
عضو متورم واما على كمون المادة وكون الامعا تعرض
للانسحاج والقسم الثاني من دلايل البول القوام فالرقيق
لعدم النضج وخصوصا في الصبيان وهو فيهم اردى لان بولهم

الطبيعي اغلظ اوليسدد او كثرة شرب الما والغليظ
اما لعدم النضج او لنضج خلط في غاية الغلظ ويفرق
بينهما بما تقدم والمعتدل القوام للنضج والثالث
الصفا والكدورة فالصفا للنضج وسكون الاخلاط والكدر
لعدم النضج لان النضج يتبعه اعتدال القوام واللون
وقد يكون ايضا لسقوط القوة او لورم باطن والكدر
المسود ينذر بصداع كاين او يكون والغليظ يفارق
الكدر باستواء قوامه وقد يكون غليظا صافيا كبياض
البيض والرابع الرائحة فالمنتنة جدا لافراط العفونة
او قروح عفنة في مجاري البول وعدم الرائحة لعدم
النضج او سقوط القوة والرائحة المعتدلة للنضج ٥

والخامس



والخامس الزبد فكثرته وبطو انفقائه لمادة غليظة لزجة
فلذلك هو في امراض الكلى ينذر بطول والسادس ٥
الرسوب فالدال منه على النضج هو الابيض الاملس المستوي
المجتمع ثم المتعلق الذي يرى في وسط القارورة ثم الغمام
وهو الذي يرى في اعلاها واما الرسوب الردي كالاشقر
والاسود والكمد والنحاسي والقشوري والخراطي والصفايحي
وعدم الرسوب لعدم النضج الا في الاصحا والمهزولين وخصوصا
المرتاضين ويكثر في المرضى والسمان والمتدعين والرسوب
الذي يخالف الخام بالنتن وتقدم الورم وبسهولة
الاجتماع والتفرق والسابع مقدار البول فكثيره المدره
شرب الما او دوا او استفراغ لفضول كما في البحران فان

كان مع قوة اعقبه راحة واعلم ان البول الردي اسلمه اغزره
فان القليل الردي يدل على فرط تحلل وفنا رطوبة او سدد
او اسهال وقلة البول جدا مع قلة التحلل ينذر بالاستسقا

## الكلام فيما يتعلق بالبراز

يدل بلونه فالطبيعي خفيف النارية فان اسود فلحرارة
وغلبة مرار وان نقص عن المعتدل فلبرد او فجاجة
وبياضه لبلغم او سدة في مجرى المرار فينذر بالقولنج
والفضي لا يتحار دسله وكثيرا ما يجلس للمتدع التارك
للرياضة صديدا ومديا فينتفع به جدا والبراز الاسود
كالبول الاسود لكن الاتي من تلقاء نفسه ردي الا ان
يكون مع شرب دوا واحكام باقي الالوان كاحكام الوان

البول



البول ويدل بمقداره فقلته لقلة الفضول من الغذا او لاحتباسه
فينذر بالقولنج او لضعف الدافعة وكثرته لاضداد ذلك
ويدل ايضا بقوامه فرقته اما لضعف هضم او سدد في
الماساريقا وضعف جاذبيتها او لزلقة او غذا من لو واللزح
تخلط او غذا النزح او الذوبان وسقوط قوة ان كان مع نتن
وتقدم امراض والزبدي لرياح او غليان واليابس لفرط
تحلل عن تعب او حبس اغذية او كثرة بول وافضل البراز
ما كان سهل الخروج خفيف النارية معتدل القوام والمقدار
مقاربا لمقدار الغذا معتدل الرائحة غير ذي قراقر وبقابق
وغير ذي زبدية وما كان خروجه في الوقت المعتاد والرائحة
المنكرة واللون المنكر يدلان على الموت ولنختم الباب

بوصايا نافعة كالعادة في هذا ما اوصى به الشيخ
ابو العلا ابن زهر لابنه قال تذكر والله يصحبك
السلامة ما انفذ اليك جملا وهو ان معظم اطبا زماننا
هذا اليس يقابلون في ادويتهم الى ضد الجهة التي مال
اليها المزاج بقدر ذلك الميل حتى انهم ربما طففوا فاورثوا
المريض ضد العلة التي كانت به وحسب الطبيب ان
يقتصر في علاجه على دون ما تحسنه تخمينا انه يحتاج
اليه فاذا شا الزيادة وعمل في ايام كثيرة مع امن وثقة
ما كان يعمله في ايام يسيرة مع خوف وتوقع سوء عاقبة
فان في عرض درجة واحدة من درجات الادوية
لموضع انتقال ومن الخطا العظيم الانتقال من الدرجة

الاولى



الاولى الى اخر الثانية دون توسط وربما غلط الطبيب
ومن المعصوم من الغلط في معرفة سبب المرض هل هو
حار ام بارد وظنه باردا والسبب حار وظنه حارا
والسبب بارد مثل وجع يشكوه المريض في المعا اذا مسه
البرد يزيد وهو مع ذلك عن خلط صفراوي وانما
تحركه البرد لما جبلت عليه الطباع من ان كل مقبض بارد
فهو يهيج الاوجاع وان كان سبب الوجع حارا فهو يكسر
سورة الوجع والمسهل من اعظم ما تصرف وهمك اليه
فان الدوا المسهل كاد يكون قتالا فانه يضارع السموم
في قوة انحرافه عن الوسط ويضارع الادوية القتالة
في انه يجذب الاخلاط من الاوردة وانا اقدم لك مقدمة

وامثل لك مثلًا الطبيب بمنزلة رجل والدوا المسهل بمنزلة
سراج والبدن بمنزلة بيت فيه كتان فان دخل الرجل
بسراجه متحفظًا يوشك ان يتخلص ولا تحرق البيت وان
دخل بعجب واستهزا وثقة بكل شي لم يقرب من سلامة
البيت واقسم لك بالله اني ما سقيت قط دوا مسهلًا الا وشغل
بالي قبله بايام وبعده بايام لانها سموم وكيف
حال مدبر السموم ومسقيها الطالب للمنفعة بالسم وليس
الا التحفظ والرجوع الي الله بالدعاء والاخلاص فاجعل
في نفسك للادوية المسهلة درجات في قوة الاسهال
وخذ فيما تسقيه من دوا مسهل من اول الدرجة الي
اخرها واياك ان تتعدي الي الثانية وان كانت الاطبا

لم



لم يجعلوا للمسهلة درجات في قوة الاسهال وحسبك القوي
البدن الا ان للمسلوز اللحمان تسقيه ما يكون اسهاله في اخر
الدرجة الاولي ومع ذلك لا تسق مسهلًا حتى تقطع الاخلاط
ولا من غير ان تقدم فتخلط به ما يقوي المعدة كالمصطكي
والانيسون والافتيمون وما يحجب للضرر عن الامعا كالمخيطا
يعني العناب والكثيرا وقلب الفستق مع انه يحجب ويمنع
مضرة شحم الحنظل عن الامعا ويقوي المعدة ويمنع اخلال
الادوية المسهلة وللمقدمات التي جرت عادة الاطبا
ادام الله تايدهم باخذها قبل تناول المسهل هي المنضجات
بحسب الاخلاط والامزجة والاغذية بعدها مثل البقول
او سوادج واليوم الذي يوخذ فيه الدوا لا يتعشا فيه

قال الشيخ لا تجعل المسهل والمقيي ديدنا قال

غيره اذا اشكلت عليكم الامراض سلموها الي باريها فما رايت

اشفق من الخالق على المخلوق قال الرازي اذا

اشكل المرض فاتركه مع الطبيعة فان الطبيعة قليلة

الغلط هذا ما التقطته من كلام الحكماء والفضلاء

والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

تم الكتاب

بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ومنه وكرمه

فلله الحمد على كل حال وهو حسبنا ونعم الوكيل

بتاريخ عاشر ربيع الاول سنة احدى وثمان مايه

احسن الله تعالى عاقبتها في خير لنا وللمسلمين آمين

